الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
-البويرة-

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -

كلية الآداب واللغات

التخصـــص: دراسات لغوية

أثر المجاز في التطوّر الدّلالي للألفاظ العربية من خلال أساس البلاغة للزمخشري من باب الهمزة إلى باب التاء _أنموذجا_.

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر

إعداد الطالبتين :

01-حنان عكنون.

02-نصيرة زروقي.

الأستاذ المشرف :

* عمر بورنان.

لجنة المناقشة:

-نوال زلالي.....رئيسا.

-عمر بورنان.....مشرفا ومقررا.

-فتيحة بوشان.....مناقشا.

السنة الجامعية: 2015 -2016

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من لم يشكر لناس لم يشكر الله»

شكرا لله جلّ جلاله الذي وهبنا العزيمة لإنجاز هذا العمل، ونحمده حمدا طيّبا مباركا فيه لأنّه وفقنا لإنهائه، نسأله سبحانه وتعالى أن يزيدنا علما وتعلّما، وأن يشرح صدرنا ويهدينا إلى ما يحّب ويرضى، وأن يبارك في علمنا ويغفر لنا ويعفو عنا

أستاذنا المشرف (بورنان عمر) الذي أعاننا على إتمام هذا العمل ولم يبخل

علينا بالنّصيحة القيّمة، نشكرك جزيل الشكر، ودمت فخرا لنا،ولكل طالب علـــــــــــــــم من بعدنـــــــــــــــا

أطال الله في عمرك، وجـــــــــــــعلك في المراتـــــــــــب العليا إن شاء اللّـــــــــــــــه

شكرا جزيلا

حنان ونصيرة

إهداء

"إلى الوالـــــــــدين الكريـــــــــــمين"

"إلى كل العائـــــــــلة والأصدقـــــاء"

"إلى كل من تذكره لساننـــا ونســـيه قلمنـــا"

"إلـى كل من ساعدنا ولو بكلـمة طيّبـــة"

"بالشكر الجزيـــــل"

"حنـــان ونصيـــرة"

مقدمة:

الحمد لله نحمده حمدا كثيرا يوافي نعمه، ونشكره -سبحانه- على منّه وكرمه ونسأله علما نافعا خاليا من الرياء والسمعة، والصّلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيّدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

اللّغة وسيلة يعبّر بها كل قوم عن أغراضهم في مختلف ميادين حياتهم، فهي تتغيّر وتتطور ولا تكون ساكنة على حالها، وهذا التغيّر لا يقف عند مستوى واحد من المستويات اللّغوية والتي هي المستوى الصوتي والنحوي والتركيبي والدلالي، ونخص بالذكر المستوى الدلالي والتغيرات التي تحدث فيه فتؤدي إلى تطور دلالة الألفاظ حيث توجد عدة وسائل في هذا المستوى تؤدي إلى تطور دلالة اللفظ منها ظاهرة المجاز، وبذلك نطرح الإشكالية التالية: كيف يؤثر المجاز في التطور الدّلالي للألفاظ العربية وهل أدخل اللغويون المعاني الجديدة الحادثة بسبب المجاز في معاجمهم؟.

ومن بين الدّراسات السابقة التي أشارت إلى هذا الموضوع نذكر: التّطور الدّلالي في أــلفاظ غريب الحديث دراسة وتحليل لشاذلية سيد محمد السيد محمد: رسالة مقدّمة لنيل درجة دكتوراه الفلسفة في اللغة العربية، التّطور الدّلالي للألفاظ في النّص القرآني الكريم (دراسة بلاغية) لجنان منصور كاظم الجبوري: رسالة مقدّمة لنيل درجة دكتوراه الفلسفة في اللغة العربية وآدابها....الخ، فكان بحثهم عن الألفاظ الواردة في غريب الحديث والقرآن الكريم، فأردنا أن يكون بحثنا عن الألفاظ الواردة في المعاجم واخترنا أساس البلاغة للزخمشري (توفي سنة 538ه) لأنّه يفصل بين المعاني الحقيقية والمجازية، فكان عنوان بحثنا: **أثر المجاز في التّطور الدّلالي للألفاظ العربية من خلال أساس البلاغة للزمخشري من باب الهمزة إلى باب التاء -أنموذجا-.**

ومن أسباب اختيارنا لهذا الموضوع: هو اكتشاف أهم مظاهر التّطور اللّغوي وبالتالي التّطور الدّلالي للألفاظ العربيّة، ومعرفة كيف يساهم المجاز في تغير أو تطور دلالة الألفاظ العربيّة.

بالنظر إلى نوع الموضوع، فإن المنهج المتبع في بحثنا هذا هو **المنهج الوصفي** وهذا بالنسبة للفصل الأول وذلك لعرض أهم ما ورد على ألسنة العلماء والكتاب حول قضية التطور الدلالي التي تمس دلالات ألفاظ اللغة العربية مع تقادم العهد ومرور الزمن، أمّا الجانب الفصل الثاني فقد اتبعنا **المنهج التاريخي** وذلك بتتبع مسيرة تلك الألفاظ ذات المعاني المجازية قبل وبعد الزمخشري (توفي سنة 538ه).

وقسمنا بحثنا على النحو التالي:

مقدمة تمثّل هيكل البحث.

الفصل الأول تحت عنوان: (**التّطور الدّلالي أسبابه وقوانينه)** ، قسمناه إلى أربعة مباحث وهي على الترتيب: (**مفهوم التّطور الدّلالي وأسبابه**): عرفنا التطور الدلالي لغة واصطلاحا، وأشرنا إلى مصطلحي التغير والتطور، أسباب التطور الدّلالي، (**مظاهر التطور الدّلالي وخصائصه)**: تطرقنا فيه إلى مظاهر التطور "تخصيص الدّلالة، تعميم الدّلالة، نقل الدّلالة... "، بالإضافة إلى خصائص التّطور وذلك بذكر قوانين التّطور، (**أنواع التطوّر الدّلالي ووسائله**): ذكرنا أنوع التطور"تطور يلحق القواعد، تطور يلحق الأساليب، تطور يلحق معاني الكلمات " بالإضافة إلى ذكر وسائل التطوّر "الاشتقاق، النحت، النقل المجازي... "، (**التطوّر الدّلالي في التراث العربي**): ذكرنا كيف نظر علماء اللغة في التراث العربي لظاهرة التطور الدلالي.

الفصل الثاني : أدرجناه تحت عنوان: (**المجاز في أساس البلاغة للزمخشري _دراسة تطبيقية_**)، افتتحناه بمدخل تحت عنوان: **(أساس البلاغة ومنهج الزمخشري فيه)**: تحدثنا فيه على أساس البلاغة وعلى الزمخشري، ثم منهجه المتبع فيه، يلي المدخل ثلاثة مباحث: (**دراسة إحصائية للألفاظ ذات المعاني المجازية في باب الهمزة)** وذلك بتشكيل جدول مرفوق بالشرح والتحليل، (**دراسة إحصائية للألفاظ ذات المعاني المجازية في باب الباء)** وذلك بتشكيل جدول مرفوق بالشرح والتحليل، **(دراسة إحصائية للألفاظ ذات المعاني المجازية في باب التاء)** وذلك بتشكيل جدول مرفوق بالشرح والتحليل.

كما لابد لكل بحث من **خاتمة** تمثل أهم النتائج المتوصل إليها.

ولإنجاز هذا البحث اعتمدنا على جملة من المصادر والمراجع من بينها: "فقه اللغة وخصائص العربية (محمد المبارك)، التّطور اللّغوي مظاهره وعلله وقوانينه (رمضان عبد التواب،) علم الدلالة أصوله ومباحثه (منقور عبد الجليل) ، كما اعتمدنا على أشهر المعاجم أهمها أساس البلاغة (الزمخشري) و لسان العرب (ابن منظور)...الخ.

وأخيرا نسأل الله عز وجلّ أن يتقبل عملنا، وأن يجعله خالصا لوجهه الكريم، وإن قصرنا في شيء فليس عن قصد، ونسأل الله أن يعفو عنا، ويهيئ لنا من يرشدنا أو يكمل ما حصل من نقص، وعليه توكلنا، وهو حسبنا ونعم الوكيل.

"والحمد لله رب العالمين"

حنان عكنون.

نصيرة زروقي.

الفصل الأول:

التّطور الدّلالي (مفهومه وقوانينه.....)

المبحث الأول: مفهوم التّطور الدّلالي وأسبابه.

المبحث الثاني: مظاهر التّطور الدّلالي وخصائصه.

المبحث الثالث: أنواع التّطور الدّلالي ووسائله.

المبحث الرابع: التّطور الدّلالي في التراث العربي.

المبحث الأول: مفهوم التّطور الدّلالي وأسبابه.

1. مفهوم التّطور الدّلالي:

1.1. لغة: التطور من (تطور): «تحول من طور إلى طور، (مج): (التطور): التغير التدريجي الذي يحدث في بنية الكائنات الحية وسلوكها، ويطلق أيضا على التغير التدريجي الذي يحدث في تركيب المجتمع أو العلاقات والنظم أو القيم السائدة فيه»[1]، وجاء في القرآن الكريم: ﴿وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا﴾ (نوح: 14)، ولفظ الدلالي مشتق من (الدلالة): «الإرشاد. وما يقتضيه اللفظ عند إطلاقه (ج) دلائل، ودلالات» [2]، ومنه فإنّ الدلالة بمثابة التوجيه والإرشاد إلى ما هو غير معروف.

2.1. اصطلاحا: التّطور الدّلالي هو تغير في معاني الكلمات، و«الغالب أن يحصل هذا التّبدل على مر الأيام وتقلبات العصور ويسمى في هذا الحال تطورا لأنّه انتقال بالكلمة من طور إلى طور»[3]، فالتطور الدلالي بهذا المفهوم الاصطلاحي يماثل المفهوم اللّغوي.

وظاهرة التّطور «ظاهرة عامة تكاد تمس جميع اللغات في العالم، إذ هي ظاهرة شائعة في كل اللغات يلمسها كل دارس لمراحل نمو اللغة وأطوارها التاريخية، وقد يعده المتشائم بمثابة الداء الذي يندر أن تفر أو تنجو منه الألفاظ، في حين أن من يؤمن بحياة اللغة ومسايرتها للزّمن

[1]–مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، القاهرة، ط4، 2004م، ج1، مادة طار.
[2]–المرجع نفسه، ج1، مادة دلّ.
[3]–محمد المبارك، فقه اللغة وخصائص العربية، دار الفكر، دمشق، ط2، 1964م، ص207.

ينظر إلى هذا التّطور على أنّه ظاهرة طبيعية دعت إليها الضرورة الملحة»[1]، وهذا ما يدّل على عموم ظاهرة التّطور.

ولمّا كانت اللّغة ظاهرة اجتماعية، كان التطور فيها «أمر حتمي يشبه أن يكون وجها من وجوه تطور الحياة نفسها. وهو في معناه البسيط التغير الذي يطرأ على اللغة سواء في أصواتها أو دلالة مفرداتها»[2]، فلا شيء ثابت أو مستقر فيها بصورة تامة، فمن «المعروف أن انتقال المجموعة اللغوية من مرحلة تاريخية واجتماعية إلى أخرى يؤدي إلى وجود ألفاظ جديدة اقتضاها التطور الحضاري والاجتماعي والثقافي والتقني»[3]، وعلى ذلك فإن الألفاظ تتحول دلالتها وتتبدل وتتجدد على مرّ الزمن.

3.1. بين مصطلحي التغيّر والتّطور الدّلالي:

كما رأينا سابقا بأن مفهوم التّطور يتعلق بالتغيرات الطارئة على العالم، فكل شيء في تغير مستمر وما التّطور إلاّ الطابع الحتمي لهذا التغير،«فالتّطور الدّلالي يماثل في نظرنا مصطلح تغير المعنى، من غير أن يحمل صفة تقويمية تشير إلى الحكم على التطور بالخطأ أو الصواب»[4]، فلا نستطيع إطلاق الأحكام على ظاهرة التّطّور.

وقد استعمل بعض علماء اللغة المحدثين مصطلح تغير المعنى عوض مصطلح التطور الدّلالي، وفي ذلك يقول (المسدي): «إنّ الحقيقة العلمية تتداول فإنها تتطور، ومفهوم التطور هنا

---

[1]–عودة خليل أبو عودة، التطور الدلالي بين لغة الشعر الجاهلي ولغة القرآن الكريم، مكتبة المنار، الأردن، ط 1 1985م، ص45.

[2]–إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، ط5، 1984م، ص123.

[3]–إبراهيم خليل، مدخل إلى علم اللغة، دار المسيرة، عمان، ط1، 2010م، ص246.

[4]–فادي بن محمود الرياحنة، التطور الدلالي للفظ القرآني عند ابن عاشور في تفسيره التحرير والتنوير، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، العدد35(2)، شباط 2015م، ص152.

لا يحمل شحنة معيارية لا إيجابا ولا سلبا وإنّما هو مأخوذ من معنى أنها تتغير إذ يطرأ على بعض أجزائها تبدل نسبي في الأصوات والتراكيب من جهة، ثم في الدلالة على وجه الخصوص ولكن هذا التغير هو من البطء بحيث يخفى على الحس الفردي المباشر»[1].

ومنه فإنّ التّطور الدّلالي هو نفسه ما يعرف بتغير المعنى، وبما أنّ اللغة تتطور فإنّه يحدث تغير في أصواتها، تراكيبها ومفرداتها، كلها أسباب تؤدي إلى تغير المعنى وبالتالي تطور الدلالة وفي نفس الوقت هناك من يفرق بين التغير والتّطور ولكنه ليس من باب الفصل بينهما وإنّما من باب التفريق، «فالأول يقابل بالإنجليزية كلمة change والثاني يقابل كلمة évolutions والأول قد يلحق بأحد عناصر اللغة على نحو ملحوظ وظاهر، وفي مدى قصير، مثل دخول كلمات جديدة في المعجم اللغوي لسبب طارئ، ولكن قد يكون على نحو تدريجي بحيث لا يحس به المتكلمون ولا يشعرون إمّا تضييقا في المعنى، وإمّا من باب التوسع والانتقال من الخصوص إلى العموم أو العكس»[2]. ومن خلال هذا التعريف نجد أنّ هناك فرق بين التغير والتّطور، الأول يلحق أحد عناصر اللغة، والثاني يحيط بجميع مستويات اللغة، الأول قصير المدى، والثاني طويل المدى...الخ، لكنّنا نلتمس في كليهما التغير فلذلك نتبنى فكرة أنّ التغير هو نفسه التطور.

2. أسباب التطور الدلالي:

سعى الدارسون إلى وضع أسباب تطور دلالات الألفاظ والعوامل المؤثرة فيها، حيث «تناول الباحثون المحدثون أسباب التغير الدّلالي بما لا يتسع المقام لمزيد من التفصيل

[1]–ع/المسدي، منقور عبد الجليل، علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي، ص69.
[2]– إبراهيم خليل، مدخل إلى علم اللغة، ص233.

فيه،ولكنهم في معظمهم جعلوها في أسباب داخلية في اللغة، تتصل بها من حيث الأصوات والصرف والنحو والدلالة، وفي أسباب خارجية تتعلق بالعوامل الاجتماعية، التاريخية ، الثقافية، الأدبية والنفسية التي تأثر في المعنى وتؤدي إلى تغييره» [1]، فنلاحظ أنّه تمّ إجمال أسباب تطور دلالة الألفاظ في قسمين أحدهما أسباب خارجية والأخرى أسباب داخلية، إلاّ أن هناك من الدارسين من يعيد صياغتها بطريقة أخرى، «فمنها عوامل مقصودة متعمدة كقيام المجامع اللغوية، والهيئات العلمية بمثل ذلك عند وجود الحاجة إلى خلع دلالات جديدة على بعض الألفاظ، التي تطلبتها حياة اجتماعية أو اقتصادية أو سياسية جديدة...وهناك عوامل لاشعورية تتم دون تعمد أو قصد، منها السياق المضلّل الذي نسمع فيه الكلمة لأول مرة»[2]، نجد أن الحاجة إلى تغيير في بعض دلالات الألفاظ عامل مهم في تغير المعنى.

في حين نجد دارسين آخرين لم يجمل تلك الأسباب في قسمين حيث «يقول ستيفن أولمن عن العوامل التي تتحكم في التطور الدّلالي: "اجتماعية ثقافية، نفسية، لغوية":

هذه الأنواع الثلاثة مجتمعة تستطيع في ما بينها أن توضح حالات كثيرة من تغير المعنى، ولكنّها مع ذلك ليست جامعة لحال من الأحوال»[3]، أي أنّ هذه الأسباب غير مرتبطة بحالة واحدة.

ويمكن أن نضع للتطور الدلالي أسبابا وعوامل كثيرة على الرغم من كثرة تفاصيلها، «ندرج فيما يلي أهمها:

---

[1]–ماهر عيسى حبيب، التغير الدلالي بين المعنى السياق ي والمعنى المعجمي، مجلة مجمع اللغة العربية، دمشق المجلد (8)، الجزء 3، ص2.

[2]–رمضان عبد التواب، التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط 3، 1997م، ص189.

[3]–ع/ستيفن أولمن، منقور عبد الجليل، علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي، منشورات اتحاد الكتاب دمشق، 200م، ص69.

1. عوامل تتعلق باستخدام الكلمات، فمدلول الكلمة يتغير تبعا للحالات التي يكثر فيها استخدامها.

2. ويؤدي الانتقال من المعنى الحقيقي إلى المعنى المجازي إلى تغير في معاني المفردات، قد يؤدي في النهاية إلى انقراض المعنى الحقيقي وحلول المعنى المجازي محله.

3. وقد يعتمد تغير معنى الكلمة على مبلغ وضوحها في الذّهن فكلما كان مدلول الكلمة واضحا في الأذهان قل تعرضه للتغير، وكلّما كان مبهما غامضا مرنًا كثر تقلبه وضعفت مقاومته للانحراف.

4. وقد يكون التطور الصوتي سببا في التطور الدلالي أحيانا، فثبات أصوات الكلمة يساعد على ثبات معناها ويغيرها بذلك أحيانا السبيل إلى تغيره.

5. وقد تعمل قواعد اللغة على تغيير مدلول الكلمة وتساعد على توجيهها وجهة خاصة.

6. وقد يتغير معنى بعض المفردات عند انتقال اللغة من السلف إلى الخلف.

7. وتعمل العادات والقيم المتغيرة من جيل إلى جيل على تغيير بعض الدلالات.

8. وقد يتغير مدلول الكلمة عند انتقالها من لهجة إلى أخرى، أومن لغة إلى لغة أخرى.

9. وقد يعمل سوء الفهم على تغيير مدلول الكلمة خاصة في الأجيال الناشئة.

10. وقد يتغير معنى الكلمة نظرا لأن الشيء الذي تدل عليه قد تغيرت طبيعته أو عناصره أو وظائفه أو الشؤون الاجتماعية المتصلة به.

11. وهناك عوامل تتعلق باختلاف الطبقات والجماعات» [1]، فهي من أسباب تطور دلالات الألفاظ.

وبالنّظر إلى هذه الأسباب والعوامل المؤثرة في تطور دلالات الألفاظ، يمكننا أن ننظّمها في قسمين، وهو اتّفاق أغلب الدارسين:

«أحدهما من داخل اللغة نفسها وذلك كالتّبدل الناشئ من كثرة استعمال لفظ في وضع معين وبجوار ألفاظ معينة»[2]، ولهذا النوع من التبدل أمثلة كثيرة نذكر مثلا «لفظ احتال والحيلة لم تكن تفيد أي معنى يذم بسببه الإنسان فيقال احتال لطعامه ولم يكن له في الأمر حيلة ثم اكتسب هذا اللفظ بكثرة الاستعمال في مواطن يلجأ فيها الإنسان إلى وسائل غير محمودة معنى مذموما وأصبح لفظ المحتال يفيد الذم القبيح ولم يكن كذلك» [3]، فمرد هذا التبدّل إلى حاجة الناطقين به، وكذلك لأنّ اللغة هي أداة الإنسان للتّعبير عن أفكاره وحاجاته التي هي في تطور مستمر.

و«النوع الثاني أسباب خارجة عن اللّغة كالأسباب الاجتماعية والنفسية» [4]، فمن باب الحديث عن الأسباب الاجتماعية نجد أن «الثورات الاجتماعية ولاسيما الفكرية والتطور الاجتماعي، بسبب ما تؤدي إليه من تبدل الأشياء التي يراها الإنسان أو يستعملها وتبدل المفاهيم، تؤدي في غالب الأحوال إلى تطور لغوي، فتموت ألفاظ وتحيى أخرى، وتتبدل معاني بعض الألفاظ»[5]، وإذا أتينا إلى الأسباب النفسية نرى أن «الآداب الاجتماعية والحياء والاشمئزاز والتشاؤم والتفاؤل كلّها أسباب نفسية تدعو إلى تجنب كثير من الألفاظ والعدول عنها إلى غيرها

---

[1]–عودة خليل أبو عودة، التطور الدلالي بين لغة الشعر الجاهلي ولغة القرآن الكريم، ص53–54–55.

[2]– محمد المبارك، فقه اللغة وخصائص العربية، ص212.

[3]–المرجع نفسه، ص213.

[4]–المرجع نفسه، ص214.

[5]–المرجع نفسه، ص214.

من الألفاظ التي يكنّى بها عن الأشياء التي يستحيي من ذكرها أو يخاف أو يتشاءم من التلفظ بأسمائها»[1]، فمن ذلك نذكر«تسمية اليسار واليسرى للجهة واليد في رأينا من هذا القبيل أي للتفاؤل وأما اليمين واليمنى فتسميتها على الأصل لأنهم يتفاءلون منها»[2]، فالأسباب النفسية تطور دلالات الألفاظ.

فالقول في هذه الأسباب كائن في كل بيئة حسب المتغيرات الاجتماعية والنّفسية التي تمس دلالات الألفاظ فتؤدي إلى تبدل معانيها.

المبحث الثاني: مظاهر التطور الدلالي وخصائصه.

1. مظاهر التطور الدلالي:

إنّ للتّطور الدّلالي للألفاظ مظاهر ثلاثة تعدّ الأهم هي: «تخصيص الدلالة، تعميم الدلالة وتغيير مجال استعمال الكلمة، أي أنّ معنى الكلمة يحدث فيه تضييق أو اتساع أو انتقال، فهناك تضييق عند الخروج من معنى عام إلى معنى خاص...وهناك اتساع في الحالة العكسية، أي عند الخروج من معنى خاص إلى معنى عام...وهناك انتقال عندما يتعادل المعنيان أو إذا كانا لا يختلفان من جهة العموم والخصوص، كما في حالة انتقال الكلمة من المحل إلى الحال، أو من السبب إلى المسبب، أو من العلامة الدالة إلى الشيء المدلول عليه...الخ» [3]، ويمكن أن نوضحها على الشكل التالي:

[1]–المرجع نفسه، ص215.

[2]–المرجع نفسه، ص216.

[3]–رمضان عبد التواب، التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه، ص19.

1.1. تخصيص الدلالة: و«يعني تحويل الدّلالة من المعنى الكلي إلى المعنى الجزئي أو تضييق مجال استعمالها»[1]، ومن أمثلة ذلك: «تخصيص كلمة ‹حريم› للدلالة على النساء بعد أن كانت تطلق على كل محرم»[2]، ومن هذا نقول أنّ تخصيص الدلالة هو انتقال من معنى عام إلى معنى خاص.

2.1. تعميم الدلالة: «فمعناها أن يصبح عدد ما تشير إليه الكلمة أكثر من السابق، أو يصبح مجال استعمالها أوسع من قبل» [3]، ومن الأمثلة على ذلك «إطلاق ‹البأس› على كل شدّة، وهي في الأصل بمعنى ‹الحرب›»[4]، فيتبيّن لنا هنا أنّ تعميم الدلالة يكون بالانتقال من المعنى الجزئي إلى المعنى الكلي.

3.1. تغيير مجال استعمال الكلمة: يكون «بنقل الدلالة من مجالها الحقيقي إلى مجال المجاز» [5] فمن الواضح هنا أنّ تغيير مجال استعمال الكلمة يمثل المجاز الذي هو «باب من أبواب التطور الدلالي ومظهر من مظاهر النمو الدلالي، به تتوسع دلالة الألفاظ وتتجدّد حياة الألفاظ مادام المجاز في أبسط مفاهيمه يعني: ‹ما لم يقر في الاستعمالات على أصل وضعه في اللغة›» [6] والمثال على ذلك «كلمة ‹رسول› كان لها معنى الشخص الذي يرسل في مهمة ما، ثم صار لها هذه الدلالة السامية التي نألفها الآن»[7] والتي تمثل شخص ‹النبي›.

---

[1]–منقور عبد الجليل، علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي، ص72

[2]–رمضان عبد التواب، لحن العامة والتطور اللغوي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط2، 2000م، ص64.

[3]–منقور عبد الجليل، علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي،ص72.

[4]–رمضان عبد التواب، لحن العامة والتطور اللغوي ، ص64.

[5]–المرجع السابق، ص72.

[6]–هادي نهر، علم الدلالة التطبيقي، دار الأمل، الأردن، ط1، 2007م، ص626.

[7]–أحمد مختار عمر، علم الدلالة التطبيقي، عالم الكتب، القاهرة، ط5، 1998م، ص249.

فهذه المظاهر الثلاثة تعد المظاهر التي تتحكم في مسألة التغير أو التّطور الدّلالي، إلاّ أنّ «(إبراهيم أنيس) أضاف على هذه المظاهر الثلاثة الأساسية مظهرين، فحصر مظاهر التطور الدّلالي في خمس مظاهر هي: تخصيص الدلالة– تعميم الدلالة– انحطاط الدلالة (فكثيرا ما يصيب الدلالة بعض الانهيار أو الضعف، فنراها تفقد شيئا من أثرها في الأذهان، أو تفقد مكانتها بين الألفاظ، فكلمة ‹الكرسي› استعملت في القرآن الكريم بمعنى ‹العرش› في قوله تعالى: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ﴾ (البقرة: 255)؛ غير أنّ هذه الكلمة أصبحت تطلق على كرسي السفرة وكرسي المطبخ)– رقي الدلالة (فكما قد تنحط الدلالة في الألفاظ قد تقوى في ألفاظ أخرى،فكانت كلمة ‹السفرة› تعني في الأساليب القديمة طعام المسافر، وهي الآن على ألسنة تجار الأثاث ذات شأن)– وتغيير مجال استعمال الدلالة (وذلك هو ما يسمى بالمجاز)»[1]، فالملاحظ هنا أنّ انحطاط الدلالة ورقيها من أشكال انتقال المعنى.

وقد «عدد الدكتور (علي عبد الواحد وافي) خمسة من مظاهر تطور الدلالة، تتفق في معظمها مع الأنواع التي ذكرها (بالمر):

1) تضييق الدلالة أو تخصيصها.
2) توسيع دلالة اللفظة.
3) نقل دلالة اللفظة إلى شيء يقارب دلالتها الأصلية مكانا أو زمانا.
4) تغيير مجال الاستعمال عن طريق المجاز.
5) نقل المعنى من الجزء إلى الكل أو العكس.
6) نقل المعنى من الأقوى إلى الأضعف.

[1]–ينظر : إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، ص152–158.

7) نقل المعنى من الأضعف إلى الأقوى.

8) انحدار الدلالة أي نقل المعنى من الأفضل إلى الأدنى.

9) تسامي الدلالة أي نقل المعنى من الأدنى إلى الأفضل.

ولكنه أضاف إليها ما يلي:

1) نشأة كلمات جديدة في اللّغة تدعو إليها في الغالب مقتضيات الحاجة إلى تسمية مستحدث جديد مادي أو معنوي.

2) انقراض بعض الكلمات من مجال الاستعمال »[1].

ومجمل القول: أنّ مظاهر التطور الدّلالي محصورة في ثلاث عناصر أساسية مهمة والتي هي: تخصيص الدلالة- تعميم الدلالة- تغيير مجال الاستعمال، اتفق عليها جميع الدّارسين، إلاّ أنّ هناك من أضاف عليها عناصر أخرى مكملة لها كرقي الدلالة وانحطاطها.

2. خصائص التّطور الدّلالي:

يمكن القول أن التّطور الدّلالي «ظاهرة طبيعية، يمكن رصدها بِوَعي لغوي لحركية النّظام اللّغوي المرن، إذ تنتقل العلامة اللّغوية من مجال دلالي معين إلى مجال آخر، وهو ما يمكن أن يدرس في مباحث المجاز، وفي حركية اللّغة الدائبة قد تختلف الدلالة الأساسية للكلمة فاسحة مكانها للدلالة السياقية أو لقيمة تعبيرية أو أسلوبية وبذلك تغدو الكلمة ذات مفهوم أساسي جديد وقد يحدث أن ينزاح هذا المفهوم بدوره ليحل مكانه مفهوم آخر، وهكذا يستمر التّطور الدّلالي في حركية لا متناهية تتميز بالبطء والخفاء»[2]، فمن هذا يتبين لنا أن التّطور الدّلالي لا يأتي دفعة

[1]-ينظر: عودة خليل أبو عودة، التطور الدلالي بين لغة الشعر الجاهلي ولغة القرآن الكريم، ص56-57.

[2]-منقور عبد الجليل، علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي، ص69-70.

واحدة وإنّما بشكل تدريجي مع مرور الزمن وحسب البيئة التي يأتي فيها «فالمعاني المختلفة التي تحملها الكلمة خلال العصور في مختلف البيئات تبقى كامنة فيها يظهر أحدها الاستعمال في نص معين وتبقى المعاني الأخرى مختفية» [1]، وهذا التطور الدلالي لا يتم بشكل عشوائي بل يخضع إلى قوانين تحكمه إذ «لا يحدث على نحو مشتت غير مطرد، بل يحدث وفقا لقواعد ثابتة، يمكن أن نصوغها في صورة قوانين دقيقة»[2].

فيمكن بذلك أن نضع للتطور الدلالي مجموعة خواص على شكل نقاط كالآتي:

1. «أن يسير ببطء وتدرج، فتغير الكلمة مثلا لا يتم بشكل فجائي سريع، بل يستغرق وقتا طويلا، ويحدث عادة في صورة تجريدية، فينتقل إلى معنى آخر قريب منه.
2. إنّ الإرادة الإنسانية لا تتدخل في هذا التطور، وإنّما يمتاز بالتلقائية والآلية، مثل علامات الإعراب وسقوطها في اللهجات العربيّة.
3. جبري الظواهر يخضع في سيره لقوانين صارمة.
4. التطور الدلالي يرتبط بالزمان والمكان لأنّه يشمل البيئة بأكملها عند ظهور ظاهرة منه.
5. يبقى الارتباط قائما بين الدلالة المنقول منها والمنقول إليها، فكلمة ‹العقل› كانت في القديم تعني ‹الرباط›، وصارت تدل على عقل الإنسان...والعلاقة بينهما: أنه كما أنّ الرباط يشدّ كذلك عقل الإنسان يشدّه عن الوقوع في الزّلات إلى آخر ذلك من الاستعمالات»[3].

---

[1]–محمد المبارك، فقه اللغة وخصائص العربية، ص211.

[2]–رمضان عبد التواب، التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه، ص18.

[3]–نور الهدى لوشن، مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، الكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2000م ص209–210.

المبحث الثالث: أنواع التطور الدلالي ووسائله.

1. **أنواع التطور الدلالي:**

من خلال ما رأيناه من أسباب ومظاهر في التطور الدلالي تجدر الإشارة إلى بعض الملاحظات المتعلقة بفكرة التّطور:

1. «لا يكون التطور واحدا في جميع اللغات من ناحية شموله فقد يكون شاملا لساحات واسعة من اللغة أو مقصورا على نواحي دون أخرى.
2. إنَّ التّطور في اللّغة يمكن أن يسير في إحدى طرق كثيرة، لا يمكن التنبؤ سلفا عن التي يسير التّطور فيها.
3. إنَّ التّطور في اللّغة شأنه في ذلك كشأنه في سائر مجالات الحياة لا يتجه دائما نحو الأحسن ولا يكون دائما بمعنى التقدّم والارتقاء، فقد يكون ترديا وانتكاسا»[1]، ومن هذا يمكن أن نقول بأنَّ التطور كائن في جميع اللغات، ولكنه يختلف من لغة إلى أخرى حسب خصائصها المميّزة لها، كما أنه لا يأتي بصورة مقصودة كما لا يمكن الحكم عليه بالإيجاب أو السلب.

فنجد أنَّ «للتّطور الدّلالي في ظواهره العامة ثلاثة أنواع:

1. تطور يلحق القواعد المتصلة بوظائف الكلمات وتركيب الجمل وتكوين العبارة، وما إلى ذلك كقواعد الاشتقاق والصرف والتنظيم.
2. تطور يلحق الأساليب، كما حدث في لغات المحادثة العامية المتطورة عن العربية.

[1]–محمد المبارك، فقه اللغة وخصائص العربية، ص32–33–34.

3. تطور يلحق معاني الكلمات نفسه» [1]، وبالتالي نقول أن التطور الدلالي لا يلحق المعنى وحده، وإنّما يمكن أن يمسّ القواعد أو الأساليب كذلك فيؤدي إلى تغير الدلالة.

2. **وسائل التطور الدلالي:**

سوف نعرض فيما يلي أهم الوسائل التي يحدث بها التّطور الدّلالي في ألفاظ اللّغة العربيّة:

1.2. الاشتقاق: يسهم الاشتقاق بشكل عظيم في نمو اللغة الحية، إذ «يعتبر الطريق الأمثل لتوليد الألفاظ وتكثير المعاني، بما يجعل اللّغة قادرة على مواكبة التّطور، الارتقاء والتجديد، ويكشف عن عقلية الأمم ومفاهيمها في صوغ الألفاظ، ويعمل على معرفة أصول الألفاظ وما أصابها من تطور» [2]، إذا أتينا إلى معرفة أهمية الاشتقاق في تطور دلالات الألفاظ نجد أنّ «الاشتقاق وسيلة مهمة من وسائل تنمية اللغة وزيادة مفرداتها وإذا كان المجاز ينمي اللغة بإعطاء المفردات معاني جديدة، فإن ّالاشتقاق يقوم بهذه الوظيفة عن طريق توليد الألفاظ بعضها من بعض مع إبقاء نوع من الرابطة بين المشتق والمشتق منه في اللفظ والمعنى» [3]، فهو من أهم الوسائل التي تنمي الألفاظ العربية وتطورها.

2.2. النحت: يعدّ النحت في اللغة العربية «أحد وسائل تطوير اللّغة وثرائها بالمفردات، وبه يتم تقديم كلمة جديدة من كلمتين فأكثر، فهو يزيد مفردات اللغة، إضافة إلى أنه يعد نوعا من الاختصار» [4]، فرغم كونه نوع من الاختصار إلاّ أنه يعتبر وسيلة مهمة في توليد ألفاظ جديدة

---

[1]–عودة خليل أبو عودة، الطور الدلالي بين لغة الشعر الجاهلي ولغة القرآن الكريم، ص53.

[2]–هادي نهر، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، ص588.

[3]–عبد القادر أبو شريفة، علم الدلالة والمعجم العربي، دار الفكر، عمان، ط1، 1989م، ص99.

[4]–المرجع نفسه، ص10.

وإثراء اللغة العربية بزيادة مفرداتها ، «فيبدو أنّ النحت في العربيّة قديم، والأصل فيه ما ذكره الخليل في قولهم حيعل الرجل. إذا قال: حيّ على»[1]، والأمثلة في باب النحت كثيرة فيما جاء من كلام العرب نجدها في الكثير من المؤلفات العربية مثل: عبشم إذا قلنا: عبد شمس.

3.2. التعريب: من ظاهر اللفظ يمكن القول أنّ مصطلح التعريب يقصد منه النقل إلى اللغة العربيّة من لغة أخرى، وقد «عرف القدماء التعريب بأنه ‹الاسم تتفوه به العرب على منهاجها›، بمعنى أنه نقل الكلمة من العجمية إلى العربيّة»[2]، وهذا ناتج عن اختلاط العرب بغيرهم من الأمم وأخذهم عنهم بعض الألفاظ وإخضاعها لقواعد وقوانين اللغة العربيّة.

إذ أنّ «المعرب هو اللفظ الذي جرى عليه تغيير بحركاته أو حروفه عند إدخاله للعربية...والتعريب هو تخصيص للترجمة بمعنى أنّه نقل من أي لغة إلى العربيّة وقد تكون ألفاظ المادة المترجمة موجودة في العربيّة وإن لم تكن البدائل موجودة فيقوم المعرب بإدخالها في العربية وتصبح معربة»[3]، فالمعرب لفظ من لغة أخرى تم إخضاعه لقواعد العربية فيصبح منه ألفاظها.

إذن فالتعريب يعتبر كذلك وسيلة مهمة لتنمية الألفاظ العربية مع القدرة على معرفة أفكار الأمم الأخرى من خلال الأخذ من مفرداتها وإثراء العربية بها.

4.2. الاقتراض اللغوي: من الظواهر التي حظيت باهتمام اللغويين العرب فهو «يدخل ضمن دائرة التعريب، غير أنه يسلك طريقا معاكسا للتعريب حيث تعجز اللغة عن إيجاد المعادل

[1]–هادي نهر، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي ، ص593.
[2]–عبد القادر أبو شريفة، المرجع السابق، ص86.
[3]–عبد القادر أبو شريفة، علم الدلالة والمعجم العربي، ص87.

العربي للفظ الأعجمي، فيضطر إلى (اقتراض) ذلك اللفظ وإدخاله إلى الاستعمال العربي بلفظه من غير إجراء أي تعديل بنائي فيه»[1].

من ذلك نستطيع القول أنّ الاقتراض هو أخذ اللفظ كما هو في اللغة المأخوذ منها وإدخاله للعربية، إذن فهو وسيلة من وسائل تزويد اللغة بمفردات جديدة.

5.2. النقل المجازي: يعتبر المجاز ظاهرة لغوية راسخة في لغة العرب فهو أوسع من مجال التعريب، «وإذا كان التعريب ينمي اللغة باكتساب ألفاظ من خارج اللغة، فإنّ النقل المجازي يقوم بهذه العملية من داخل اللغة، وذلك بإعطاء الألفاظ دلالات جديدة...وبه تحصل اللفظة على معاني جديدة، وتتجدد حياة الألفاظ وينفى عنها الخمول والرتابة، وهو مجال كبير أمام الشعراء والكتاب يأتون به بكل جديد»[2]، إذ هو انتقال من الدلالة الأصلية للكلمة إلى دلالة أخرى جديدة وباستعمال الكلمة ذاتها.

فالمجاز هو اللفظ الذي تعدّد معناه، ولكن ذلك اللفظ في الأصل موضوع لأحد المعاني «وعادة ما يتم بدون قصد، وبهدف سد فجوة معجمية. ويميز الاستعمال المجازي من الحقيقي للكلمة عنصر النفي الموجود في كل مجاز حي. وذلك كقولنا: رجل الكرسي ليست رجلا، وعين الإبرة ليست عينا »[3]، فلكل كلمة معنى أساسي، هو معناها الحقيقي الذي وضعت له أساسا، ولكن قد يخرج الاستعمال الكلمة من معناها الأساسي إلى معناها المجازي

بما أنّ موضوع بحثنا هو المجاز سنقوم بالتّفصيل فيه أكثر، ومن هنا يمكن تعريف الحقيقة والمجاز كما يلي:

---

[1]–هادي نهر، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، ص613.

[2]–عبد القادر أبو شريفة، علم الدلالة والمعجم العربي، ص92.

[3]–أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص214.

1.5.2. الحقيقة والمجاز:

في اللّغة نقول: «الحقيقة ما يصير إليه حقُّ الأمر ووجوبه، وبلغ حقيقة الأمر أي يقين شأنه... والحقُّ صدق الحديث. والحقُّ اليقين بعد الشكِّ»[1]، فمن ذلك يمكن أن نقول بأن الحقيقة تدل على الصدق وتأكيد وجود أو حدوث أمر ما. وعن المجاز نقول: «جزت الطريق وجاز الموضع جوزا وجؤوزا وجوازا ومجازا وجاز به وجاوزه وجوازا وأجازه وأجاز غيره وجازه: سار فيه وسلكه وأجازه لَّخفه وقطعه...والمجاز والمجازة: الموضع»[2]، إذن فالمجاز هو التجاوز والتّعدي. وأمّا اصطلاحا كما «قال ابن جني في الخصائص: الحقيقة ما أقرَّ في الاستعمال على أصل وضعه في اللغة والمجاز ما كان بضدِّ ذلك، وإنما يقع المجاز ويعدل إليه عن الحقيقة لمعان ثلاثة: وهي الاتّساع، التوكيد، والتشبيه، فإن عدمت الثلاثة تعينت الحقيقة»[3]، فالحقيقة هي كل لفظ يستعمل فيما وضع له من غير نقل، أما المجاز فهو ما نقل عما وضع له. وقد «نقل شيخ الإسلام تعريفين للحقيقة والمجاز عمن قسم اللفظ إلى حقيقة ومجاز أولهما: أنَّ الحقيقة هي:(اللفظ المستعمل فيما وضع له)، والمجاز هو: (اللفظ المستعمل في غير ما وضع له)»[4].

ومما سبق نستطيع القول أنّ: «الحقيقة والمجاز وصفان يتعاقبان على الكلمة والجملة، فالمستعمل منها طبق معناه في المعجم يسمى حقيقة لغوية، والمستعمل منها خلاف معناه في المعجم يسمى

---

[1]–ابن منظور جمال الدين بن مكرم، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ج10، مادة حقق.

[2]–نفسه، ج5، مادة جوز.

[3]–السيوطي جلال الدين، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، منشورات المكتبة العصرية، بيروت، 1986م، ج1 ص356.

[4]–عبد الله سعد بن عبد الله آل مغيرة، دلالات الألفاظ، دار كنوز اشبيليا، الرياض، ط 1، 2010م، ج1، ص190.

مجازا لغويا»[1]، وخلاصة القول أنّ الحقيقة هي استعمال الكلمة بما اصطلح عليه في المعجم، والمجاز ما خرج عن ذلك الاصطلاح.

2.5.2. العلاقة بين الحقيقة والمجاز:

إنّه لابد من وجود علاقة بين الحقيقة والمجاز في كل مجاز ، إذ أنّ «العلاقة بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي قد تكون المشابهة، وقد تكون غيرها، والقرينة قد تكون لفظية وقد تكون حالية»[2]، فالعلاقة بينهما هي اتصال للمعنى المستعمل فيه بالموضوع له.

كما يمكن القول عن تلك العلاقة التي تربط الدّلالة الحقيقية بالدّلالة المجازية أنّها «لا تخرج عن تلك الأنساق الدلالية العامة التي تربط الدال بمدلوله، فالبحث في دلالة المجاز هو بحث معنى المعنى إذ أنّ مدلولا أولا وهو الدّلالة الحقيقية يقود إلى مدلول ثان وهو الدّلالة المجازية»[3] والمعنى من ذلك أنّ الدلالة المجازية تتولّد من الدّلالة الحقيقية، إذن «لابد في المجاز اللغوي من وجود علاقة بين المعنى الأصلي والمعنى الفرعي أي بين المعنى الحقيقي والمجازي وهذه العلاقة قد تكون المشابهة وقد تكون غير المشابهة، فإذا كانت العلاقة المشابهة فالمجاز استعارة تصريحية أو مكنية في المفرد وتمثيلية في المركب، وإذا كانت غير المشابهة فالمجاز مجاز مرسل وعلاقاته متنوعة، وأيضا لابد في المجاز اللغوي من وجود قرينة مانعة من إدارة المعنى الحقيقي، وهذه القرينة قد تكون لفظية، وقد تكون عقلية تفهم من السياق العام للكلام من ملابساته

[1]–عبده عبد العزيز قلقيلة، البلاغة الاصطلاحية، دار الفكر، القاهرة، ط3، 1992م، ص64.
[2]–علي الحازم ومصطفى أمين، البلاغة الواضحة، دار المعارف، القاهرة، ص71.
[3]–منقور عبد الجليل، علم الدلالة، ص74.

الخارجية»[1] وعلى هذا الأساس لا يقال بالمجاز إلاّ إذا كانت هناك علاقة بين المعنى الأصلي والمعنى المتكلم فيه بالمجاز، ووجود قرينة تمنع من ردّ المعنى إلى معناه الأصلي.

إذ يشترط في المجاز:

- «وجوب توافر علاقة تسوغ نقل اللّفظ من معناه الحقيقي إلى معناه غير الحقيقي.
- إمكانية قيام هذه العلاقة على المشابهة أو على غير المشابهة.
- وجوب توافر قرينة لفظية أو معنوية تساعد على تمييز المعنى الحقيقي من المعنى المجازي المقصود»[2]، فهي من الشروط الأساسية للقول بالمجاز.

ممّا سبق نستطيع القول بأن الحقيقة هي اللفظ المستعمل فيما وضع له في الأصل، والمجاز هو اللفظ المستعمل في غير معناه الأصلي، والعلاقة بينهما قد تكون المشابهة، وقد تكون غيرها والقرينة قد تكون لفظية أو حالية.

وقد يكون اللّفظ حقيقة ومجازا، لذلك «قال الإمام وأتباعه: ومن هذا يعرف أن الحقيقة قد تصير مجازا وبالعكس، فالحقيقة متى قلّ استعمالها صارت مجازا عرفا، والمجاز متى كثر استعماله صار حقيقة عرفا» [3]، ومنه نقول أنّ الاستعمال عامل مهم وأساسي يتحكم في نقل الحقيقة إلى المجاز أو العكس.

ومن كل ما سبق نجد أن المجاز هو ما استخدمت فيه الألفاظ في غير معانيها الحقيقية، لبيان علاقة ما: المشابهة (التشبيه، الاستعارة، الكناية)، وغير المشابهة (المجاز المرسل). وما

---

[1]–عبده عبد العزيز قلقيلة، البلاغة الاصطلاحية، ص60.

[2]–محمد أحمد القاسم ومحي الدين ديب، علوم البلاغة (البديع والبيان والمعاني)، ص186.

[3]–السيوطي جلال الدين، المزهر في علوم اللغة، ص367.

يهمنا في بحثنا هو المجاز المرسل، لأن محور دراستنا حول أثر المجاز في تطور دلالة الألفاظ الموجودة في أساس البلاغة للزمخشري، «فقد تناول جار الـلّه الزمخشري –رحمه الله– طرفا من علاقات المجاز المرسل مثل: السببية، المسبّبية، الكلية، الجزئية، اعتبار ما كان ، اعتبار ما يكون، المجاورة، الآلية والمحلية»[1]، نرى أنّ علاقات المجاز المرسل عديدة.

وكما رأينا سابقا فالمجاز المرسل «هو اللفظ المستعمل في غير ما وضع له لعلاقة غير المشابهة، ويجب أن تكون هناك قرينة تمنع المعنى الأصلي للفظ....سمي المجاز بالمجاز المرسل

لأنّه غير مقيّد بعلاقة واحدة، كما هو الحال في الاستعارة المقيّدة بعلاقة المشابهة فقط، ولأن علاقاته كثيرة»[2]، ومنه فإنّ مجال استعمال المجاز المرسل واسع مقارنة بالإستعارة.

وبما أن علاقات المجاز كثيرة نذكر أهمها وهي ثمانية:

- « **الجزئية:** عندما نعبّر بالجزء ونريد الكل.
- **الكلية:** عندما نعبّر بالكل ونريد الجزء.
- **المحليّة:** عندما نعبّر بلفظ المحل ونريد الموجود فيه.
- **الحالية:** عندما نعبّر بلفظ ونريد المكان نفسه.
- **السببيّة:** وهي تسمية الشيء باسم سببه، أو عندما نعبّر بالسبب عن المسبّب.
- **المسببية:** وهي تسمية الشيء باسم ما تسبب عنه.

[1]–أحمد هنداوي عبد الغفار هلال، المجاز المرسل في لسان العرب، التركي للكمبيوتر وطباعة الأوفست، طنطا ط1، 1994م، ص28.

[2]–مصطفى بن الحاج، دروس شاملة في البلاغة، سلسلة راجع معي، ثانوية أبي شارب ناصر، السوقر، 2009م ص9.

- **اعتبار ما كان:** بأن يستعمل اللفظ الذي وضع للماضي في الحال.
- **اعتبار ما سيكون:** بأن يستعمل اللفظ الذي وضع للمستقبل في الحال»[1].

وخلاصة القول أنّ العلاقة بين الحقيقة والمجاز ترجع إلى كون التعبير المجازي هو استخدام للألفاظ في غير معانيها الحقيقية لعلاقة المشابهة أو غير المشابهة.

3.5.2. أثر المجاز في تطور دلالات الألفاظ:

إذا كانت الحقيقة هي الدلالة الأصلية للفظ، والمجاز هو المعاني الأخرى التي قد تكون للفظ غير ذلك المعنى الأصلي، لذا «يعّد المجاز من أكثر وسائل التطور الدلالي لمفردات اللغة، إذ يعمل على نقل الكلمة من دلالة إلى أخرى، ومن معنى حقيقي إلى معنى مجازي، وهو أيضا وسيلة من وسائل النمو اللغوي والتوالد الدلالي» [2]، إذن فالمجاز وسيلة اتساع لدلالة الألفاظ من حيث استعمالها.

وممّا هو معروف أنّ للعلماء العرب القدامى كلاما عن الدلالة الحقيقية وبالأخص الدلالة المجازية، فنجد أنّ «العرب كثيرا ما تستعمل المجاز وتعده من مفاخر كلامها فإنّه دليل الفصّاحة ورأس البلاغة وبه بانت لغتها عن سائر اللغات...والمجاز في كثير من الكلام أبلغ من الحقيقة وأحسن موقعا في القلوب والإسماع وماعدا الحقائق من جميع الألفاظ ثم لم يكن محالا

[1]–ينظر: مصطفى بن الحاج، دروس شاملة في البلاغة ، ص10–11.
[2]–هادي نهر، علم الدلالة التطبيقي، ص223.

محضا فهو مجاز لاحتماله وجوه التأويل»[1]، فالمجاز واقع في لغة العرب وقوعا كثيرا لا يخفى وهذا لكثرة استعمالهم له.

فهذا "ابن جني" يقول: «اعلم أن أكثر اللغة مع تأمّله مجاز لا حقيقة»[2]، إذ يرى أن اللغة مجاز وهو ما يراه غيره حيث نجد (الشافعي) يقول: «فاعلم أن المجاز أولى بالاستعمال من الحقيقة في باب الفصاحة والبلاغة ، لأنّه لو لم يكن كذلك لكانت الحقيقة التي هي الأصل أولى منه حيث هو فرع عليها وليس الأمر كذلك ، لأنّه قد ثبت وتحقق أنّ فائدة الكلام الخطابي هو إثبات الغرض المقصود في نفس السامع بالتخييل والتصوير حتى يكاد ينظر إليه عيان»[3]، فالمجاز عندهم هو بمعنى الشيء المقابل للحقيقة هذا من باب القول في المجاز بصفة عامة، وإذا جئنا إلى المجاز المرسل نجد أنه يؤدي «دورا هاما في بلاغة التعبير لأنّه يوسّع دلالته ويبعث على التأمل الذي يشكل الصور التي يستسغيها ذوقه، إنّه يشحن الألفاظ بدلالات جديدة من غير إماتة للمعنى الحقيقي.....»[4]، إذن فالمجاز وسيلة من وسائل تزويد اللغة بمفردات جديدة.

تتحقق من خلال المجاز المرسل غايات كثيرة و«من أهم الغايات التي يحققها المجاز ما يأتي:

- **التوسع**: إنه ضرب من الإبداع في العلاقات القائمة بين الألفاظ يتوسع فيه يمنة ويسرة ليعطي للمعنى القاموسي للألفاظ معاني إضافية يساعده في إنتاجها التخييل.

---

[1]–القيرواني أبو علي بن الحسن رشيق، العمدة في صناعة الشعر ونقده، تح: محمد بدر الدين النعساني الحلبي مطبعة السعادة، مصر، ط1، 1907م، ص178–179.

[2]–ابن جني أبو الفتح عثمان، الخصائص، تح: محمد علي النجار، المكتبة العلمية، مصر، ج2، ص447.

[3]–الشافعي ضياء الدين ابن الأثير، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تح: أحمد الحوفي وبدوي طبانة، دار نهضة، القاهرة، ص88.

[4]–محمد أحمد قاسم ومحي الدين ديب، علوم البلاغة (البديع والبيان والمعاني)، ص230.

- **التوكيد:** من الغايات التي يحققها المجاز التوكيد لأنه وسيلة من وسائل ترسيخ المعنى بشكل غير مباشر يتطلب من المتلقي تخييلا معينا يصبح فيه المعنى أبلغ مما كان عليه في الحقيقة.
- **التشبيه:** وهو بارز جدا في المجاز، فعندما نقول: جاء القمر معبّرين بذلك عن وصول فتاة جميلة. نكون قد شبهنا الفتاة بالقمر وأضفنا إلى هذه الفتاة اسما جديدا لما بينها وبين القمر من شبه مع وجود قرينة مانعة من إيراد المعنى الحقيقي، وهكذا يكون: طلع القمر (على الحقيقة) خاليا من التشبيه. أما جاء القمر (على المجاز) فهو متضمن تشبيه الفتاة الجميلة بالقمر»[1]، والأمثلة على ذلك كثيرة.

ومجمل القول: وسائل التّطور الدّلالي التي ذكرنا ليست وحدها التي تعمل على تنمية الألفاظ العربية بل هناك وسائل أخرى لتنمية دلالات الألفاظ وتطويرها.

وقد «ذكرها (هادي نهر) في أربع عشرة وسيلة : الاشتقاق- القلب- الإبدال- الإتباع - النحت- الزيادة- الإلحاق- التداعي- التحرير- التعريب- الاقتراض اللّغوي- القياس- الاستعمال العامي للألفاظ»[2]، فعدّها من وسائل النمو اللّغوي والتّطور الدّلالي.

المبحث الرابع: التّطور الدّلالي في التراث العربي.

نظر علماء اللّغة في التراث العربي إلى ظاهرة التّطور الدّلالي على أنّها عبارة عن لحن يمس اللفظ ، أو نوع من المولّد (لفظ استخرجه المولدون من اللغة الأصلية مع شيء من التصرف فيه) ولذلك ألفوا المعاجم العربية من أجل تدوين ألفاظ اللغة العربية حفاظا عليها، فلم

[1]-محمد أحمد قاسم ومحي الدين ديب، علوم البلاغة (البديع والبيان والمعاني)، ص187.
[2]-ينظر: هادي نهر، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، ص587-615.

تكن غايتهم إعارة التطور في دلالة الألفاظ التفاتا، أو بمعنى آخر لم يكن معروفا عندهم بهذا المعنى، بل كان معروفا بمفهوم (اللحن).

ولمّا اعتبروا هذه الظاهرة لحنا، اجتهدوا في جمع ألفاظ اللغة «فقد شارك كثير من علماء القرنين الأول والثاني من الهجرة في هذا المجهود الرائع فشافهوا الأعراب وساءلوهم، ودونوا ما أخذوه عنهم في رسائل صغيرة من تلك الرسائل التي تعالج موضوعا واحدا من موضوعات اللغة كرسالة النبات والشجر للأصمعي (توفي سنة 216 ه)، وخلق الإنسان، والإبل والشاه، والوحوش له كذلك»[1]، فالبداية كانت بجمع المفردات وتدوينها في رسائل تختص كل واحدة منها بمجال معين.

وبعد ذلك بدأت عملية أخرى وتوقفت عملية الجمع، والتي هي تنظيم تلك المادة المجموعة من طرف السابقين، وتبويبها وفقا لمناهج مختلفة حسب طريقة كل مؤلف، فيما يعرف بالمعاجم « فنشأت عندنا ثلاثة أنواع من المعاجم العربية :

أحدهما ينظّم المادة على حسب المعاني والموضوعات، بجمع تلك الرسائل المختلفة في مؤلف واحد يضم أبوابا تشبه عناوينها عناوين الرسائل القديمة، ومن هذا النوع من المعاجم: ‹الغريب المنصف› لأبي عبيد القاسم بن سلام (توفي سنة 224 ه)، و‹المخصص› لابن سيدة (توفي سنة 458 ه).

والنّوع الثاني يرتّب المادة اللغوية على حسب مخارج الألفاظ وطريقة التقاليب، كما فعل الخليل ابن أحمد (توفي سنة 175 ه) في كتاب العين»[2] فهو أول المعاجم في تاريخ العربية.

[1]–رمضان عبد التواب، لحن العامة والتطور اللغوي، ص66.
[2]–رمضان عبد التواب، لحن العامة والتطور اللغوي، ص66–67.

وكل من بعده عرف بالتبع له أي بإتباع منهجه في ترتيب الألفاظ، رغم محاولتهم التخلص من منهجه إلاّ أنهم لم يفلحوا، إلاّ قليلا، نذكر منهم: «الأزهري (توفي سنة 370 ﻫ) في ‹تهذيب اللغة›، وابن سيدة الأندلسي (توفي سنة 458 ﻫ) في ‹المحكم والمحيط الأعظم›.

والنّوع الثالث من المعاجم يرتب المادة اللّغوية على الترتيب الأبجدي المعروف لنا، إمّا بحسب الأصل الأخير للكلمة مع مراعاة الأصل الأول أيضا، كما فعل الجوهري (توفي سنة 400 ﻫ) في ‹الصحاح›، وابن منظور (توفي سنة 711 ﻫ) في ‹لسان العرب›. وإما حسب الأصل الأول للكلمة، كما فعل الزمخشري (توفي سنة 538 ﻫ) في ‹أساس البلاغة›، والفيومي (توفي سنة 770 ﻫ) في ‹المصباح المنير›» [1]، نلاحظ أن هذه الفترة شهدت غزارة في التأليف المعجمي بأنواعه المختلفة، وتنوعت الأساليب كذلك.

«هذا ولم يحاول أولئك الذين ألفوا في ‹لحن العامة›أن يعللوا لنشوء هذا اللحن، أو بعبارة أخرى لهذا التطور، بل كانوا –كما سبق أن ذكرنا– يعيبونه ويتقززون منه، وينعون على أصحابه وقوعهم فيه. وهكذا لا تقابلنا في كتبهم إلاّ النّادر من التعليقات الخاطفة بخصوص علّة التّطور»[2]، أي أنّهم لم يعرفوا اللحن بأنّه تطور.

كما نستطيع القول: «كان البحث في دلالات الكلمات من أهم ما لفت اللغويين العرب وأثار اهتمامهم. وتنوعت اهتمامات العرب بعد ذلك فغطت جوانب كثيرة في الدراسة الدلالية من ذلك:

1. اهتمامات اللغويين التي تمثلت فيما يأتي:

[1]–المرجع نفسه، ص67.

[2]–المرجع نفسه، ص71.

أ/ محاولة ابن فارس الرائدة –في معجمه المقاييس– ربط المعاني الجزئية للمادة بمعنى عام يجمعها .

ب/محاولة الزمخشري الناجحة –في معجمه أساس البلاغة– التفرقة بين المعاني الحقيقية والمعاني المجازية.

ج/ محاولة ابن جني ربط تقليبات المادة الممكنة بمعنى واحد كقوله: «وأما ك ل م فهذه أيضا حالها. وذلك أنها حيث تقلبت فمعناها الدلالة على القوة والشدة، والمستعمل منها أصول خمسة: ك ل م، و ك م ل، و ل ك م، و م ك ل، و م ل ك، وأهملت منه: ل مك».

2. اهتمامات الأصوليين وعلماء الكلام الفلاسفة المسلمين التي تمثلت فيما يأتي:

أ/ عقد الأصوليين أبوابا للدلالات في كتبهم تناولت موضوعات مثل: دلالة اللفظ– دلالة المنطوق– دلالة المفهوم– تقسيم اللفظ بحسب الظهور والخفاء– الترادف– الاشتراك– العموم والخصوص– التخصيص والتقييد.

ب/ تجدد دراسات وإشارات كثيرة للمعنى في مؤلفات الفرابي وابن سينا وابن رشد وابن حزم والغزالي والقاضي عبد الجبار والفيلسوف المعتزلي معمر وغيرهم ... مما يحتاج تفصيله إلى مؤلف مستقل.

3. اهتمامات البلاغيين التي تمثلت في دراسة الحقيقة والمجاز وفي دراسة كثير من الأساليب كالأمر والنهي والاستفهام... وفي نظرية النظم عند عبد القاهر الجرجاني ... وغيرها»[1]،

من كل ما سبق نستطيع القول أنَّ جهود علماء العرب كانت كبيرة في هذا المجال، بدأت من جمع المادة اللغوية إلى تدوينها في مؤلفات ومن ثم تنظيمها وترتيبها فيما يعرف بالمعاجم على اختلاف أنواع ومناهج مؤلفيها.

[1]–أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص20–21.

الفصل الثاني:

المجاز في أساس البلاغة للزمخشري

-دراسة تطبيقية-

مدخل: أساس البلاغة ومنهج الزمخشري فيه.

المبحث الأول: دراسة إحصائية للألفاظ ذات المعاني المجازية في باب الهمزة.

المبحث الثاني: دراسة إحصائية للألفاظ ذات المعاني المجازية في باب الباء.

المبحث الثالث: دراسة إحصائية للألفاظ ذات المعاني المجازية في باب التاء.

مدخل: أساس البلاغة ومنهج الزمخشري فيه:

المعاجم العربيّة هي مصادر مهمة للحصول على تفسير المفردات وبيان معانيها، وم من خاض في هذا المجال نجد الزمخشري (توفي سنة 538ه) الذي من أشهر مؤلفاته معجم أساس البلاغة.

1- الزمخشري (محمود بن عمر بن أحمد 467_538ه):

من أهم الأعلام المؤلفين للغة العربية، ومن أبرز من ألف في مجال المعاجم اللغوية العربية وهو «محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري، وكنيته أبو القاسم، رحل إلى مكة وجاورها زمانا فقيل له "جار الله".

ولد الزمخشري بزمخشر، وهي قرية كبيرة من قرى خوارزم 467ه وفيها نشأ وترعرع، ثم بدأت رحلاته العلمية فأقبل على دراسة العلوم الدّينية واللّغوية، ورحل إلى بخارى ثم العراق ثم إلى الحجاز وغيرها من البلدان، وعاد إلى موطنه حيث توفي سنة 538ه»[1]. فقد عرف بالمعرفة الواسعة في العلوم الدّينية واللّغوية على وجه الخصوص، «ولقد أتى الدكتور (الحوفي) يثبت لمؤلفات الزمخشري وقسّمه عدة أقسام: العلوم الدينية، واللغة، والنحو، والعروض، والأدب وهي في مجموعها سبعة وأربعون كتابا، لا يعرف أكثرها أو لم تطبع، أو لم يشتهر أمرها، كما اشتهرت كتبه المعروفة المتداولة»[2]، فله "الكشاف" موسوعة في التفسير و"أساس البلاغة" معجم لغوي، وله كذلك "أعجب العجب في شرح لامية العرب" وغيرها من المؤلفات التي جعله يمتاز

---

[1]- الزمخشري: أبو القاسم محمود بن عمر بن أحمد، أساس البلاغة، تح: باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1998م، ج1، ص3.

[2]-د: أحمد الحوفي، الزمخشري، مجلة دعوة الحق، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الرباط، العدد 130، ص4.

بشهرة عالية وأكثر بروزا، ومن بين مؤلفاته نخص بالذكر أساس البلاغة ذلك المعجم اللغوي الذي جمع المفردات ومعانيها الحقيقية والمجازية.

2- أساس البلاغة للزمخشري:

يعدّ هذا الكتاب من أهم المعاجم العربية القديمة التي تهتم بالألفاظ العربية وبلاغتها، ومن خلال مطالعته ومراجعة مواده يتبيّن لكل قارئ أنّ الزمخشري (توفي 538ه) رتّب مواد الكتاب ترتيبا ألفبائيا مع ذكر الاستعمالات الحقيقية تليها الاستعمالات المجازية، مدعما شرح تلك المواد بالقرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة، وبالأشعار والأمثال العربية.

ومما جاء في مقدمة معجم أساس البلاغة أنّه «من خصائص هذا الكتاب تخير ما وقع من عبارات المُبدعين، وانطوى تحت استعمالات المُفْلقين، أو ما جاز وقوعه فيها، وانطواؤه تحتها، من التراكيب التي تَمْلُح وتحسن، ولا تنقبِضُ عنها الألسن، لجريها رَسْلات على الأسَلات، ومرورها عَذْبَات على العذبات. ومنها التوقيف على مناهج التركيب والتأليف، وتعريف مدارج الترتيب والترصيف، بسوْق الكلمات مُتَناسقة لا مُرْسَلة بددًا، ومتناظِمَةً لا طرائق قِدَدًا مع الاستكثار من نوابع الكلم الهادية إلى مراد حُر المنطق، الدالة على ضالّة المنطق المُفْلِق. ومنها تأسيس قوانين فصل الخطاب والكلام الفصيح، بإفراد المجاز عن الحقيقة والكناية عن التصريح»[1].

فمن أهم سمات أساس البلاغة إيراد المعنى الحقيقي ، وبعده نجد المعنى المجازي في عبارات مشروحة مدعومة بالقرآن الكريم ولأحاديث النبوية الشريفة والأشعار والأمثال العربية.

---

[1]-الزمخشري: أبو القاسم محمود بن عمر بن أحمد، أساس البلاغة، تح: باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1998م، ج1،ص15-16.

3- منهج الزمخشري في أساس البلاغة:

لم يشر الزمخشري (توفي 538ه) إلى دقائق منهجه الذي اتّبعه في معجمه إلاّ أنّه قال: «وقد رتّب الكتاب على أشهر ترتيب مُتداولا، وأسهله مُتناولا، يهجم فيه الطالب على طَلِبَ ته موضوعة على طَرَفِ الثُّمام وحبل الذّراع، من غير أن يحتاج في التنقير عنها إلى الإيجاف والايضاع، وإلى النظر فيما لا يوصل إلاّ بإعمال الفكر إليه، وفيما دقّق النظر فيه الخليل وسيبويه»[1]، فمن خلال هذا يظهر جليا لنا أنّ أساس البلاغة معجم له سماته المتميّزة، فقد اتّبع الزمخشري في معجمه أسهل الطرائق في الكشف عن الكلمات وهي ترتيب مداخل المادة بحسب أوائل حروف المادة الأصلية التي تلبي حاجة الباحث إلى العثور عن المادة اللّغوية بأيسر قدر من الجهد.

«ومن بين مميزات أساس البلاغة أنّه معجم سياقي ، وأنّه معني بالتفرقة بين الاستعمالات الحقيقية والاستعمالات المجازية للكلمات التي تدعم مهارة المتعلم والمتكلم حتى لا يبعد عن صحيح اللغة أو يهجرها ليؤكد هويته العربيّة ويعيد حبّه للغته.

واتّخذ الزمخشري بيان الدلالة والشرح في أساس البلاغة عدّة وسائل منها الشرح بالمرادف مثل: اغضض من صوتك اخفض منه ، وغضاضة أي نقص وعيب وقد يكون الشرح بعبارة مثل:قصاصة الشعر ما أخذ بالمقص، ومن أهم وسائل الشرح في أساس البلاغة ذكر الشواهد الشعرية والآيات القرآنية ولا تخلو صفحة واحدة من عدّة شواهد.

[1]-الزمخشري: أبو القاسم محمود بن عمر بن أحمد، أساس البلاغة، ص16.

والزمخشري هنا له هدف أدبي ولغوي معا، ومن هنا اهتمامه أيضا بالمجاز وهو من بين سيمات أساس البلاغة في كل مدخل ترد الدلالة أولا للمعاني الحقيقية وبعدها نجد المجاز في عبارات مشروحة، وتعود الدلالة في كل مادة عند الزمخشري بين ما اعتبره من الحقيقة وما جعله من المجاز يثير الذّهن ويفتح للباحث آفاق النظر في تغير دلالة كثير من الكلمات في ضوء المعاجم والنصوص العربية»[1].

من خلال هذا نرى أنّ الزمخشري رتّب الكلمات بحسب أوائل الأصول أي اعتمد الحرف الأول فالثاني فالثالث، ورتّب المعاني بالنظّر إلى الحقيقة والمجاز، فذكر المعنى الحقيقي يليه المعنى المجازي فاصلا بينهما بعبارة (ومن المجاز) وكان هذا خروج عمّا ألفته المعاجم الأخرى ومعزّزا تلك الألفاظ والعبارات المشروحة بالإكثار من الشواهد، موزعة بين القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف والحكم والأمثال، واعتنى بالشعر كثيرا.وبهذا يكون أساس البلاغة معجم لغوي له مكانته الخاصة بين المعاجم اللّغوية العربيّة الأخرى.

المبحث الأول: دراسة إحصائية للألفاظ ذات المعاني المجازية في باب الهمزة.

اخترنا لهذا الجزء من البحث أن يكون على شكل جداول إذ يختص كل جدول بباب من الأبواب التي هي محل الدّراسة واخترنا المعاجم التالية: أساس البلاغة للزمخشري (توفي سنة 538ه) وهو محور الدراسة وجمهرة اللغة لابن دريد (توفي سنة 361ه)، مع الصحاح للجوهري (توفي سنة 400ه)، ولسان العرب لابن منظور (توفي سنة 711ه)، وذلك للمقارنة بينها مع أساس البلاغة، ولأنّها من بين أهم المعاجم الأكثر شهرة وغنى بالمواد اللّغوية.

[1]–د: محمود فهمي حجازي، أساس البلاغة للزمخشري، مجلة مفكرة الإسلام، مكة المكرمة، 2005/12/08م، ص2.

ففي كل جدول نذكر عنوان الباب وخمس خانات: الخانة الأولى: رقم المعنى المجازي، والخانة الثانية: جمهرة اللغة لابن دريد (توفي سنة 361ه) والثالثة: الصحاح للجوهري (توفي سنة 400ه)، أما الخانة الرابعة فنذكر المعاني المجازية في أساس البلاغة للزمخشري (توفي سنة 538ه)، أمّا بالنسبة للخانة الخامسة: لسان العرب لإبن منظور (توفي سنة 711ه)، فعندما نجد نفس المعاني المجازية في الجمهرة، الصحاح ولسان العرب نضع إشارة (+) وعندما لا نجدها نضع إشارة (–) وهكذا سنقوم بعرض جميع الأبواب المدروسة:

1- الجدول رقم (1): باب الهمزة:

بـــــــاب الهمزة				
الرقم	**الجمهرة**	**الصحاح**	**المعاني المجازية في أساس البلاغة**	**لسان العرب**
أبـــــد				
1	–	–	أوابد الكلام: غرائبه.	+
2	–	+	أوابد الشعر: لا تشاكل جودة.	+
3	–	–	الآبدة: ما نعرفها.	–
أبـــــر				
4	+	+	إبرة القرن والمرفق: طرفه.	+
5	+	+	إبرة العقرب والنّحلة: شوكتها.	+
6	–	–	أبرني: اغتابني وآذاني.	–
7	–	+	المآبر: النّمائم.	+

أبـــــط				
8	–	–	ضرب آباط الأمور ومغابنها: استشف ضمائرها وبواطنها.	–
9	–	+	إبط الرمل: مسقطه.	+
10	–	–	إبط الجبل: سفحه.	–
أبـــل				
11	–	+	تأبل: ترك النكاح.	–
12	+	+	تأبلت الإبل: اجتزأت بالرطب عن الماء.	+
أبـــــن				
13	–	+	بينهم أبن: عداوات واحن.	–
14	–	+	في حسبه أبن: عيوب.	+
15	–	+	أبّنه: عابه.	+
16	–	+	أبّنه: مدحه وعدّ محاسنه.	+
أبـــي				
17	–	+	لا أبا لك ولغيرك ولشأنك: في الحث.	+
18	–	–	أبو الرّؤيس والعمامة: كبير الرأس والعمامة.	–
19	–	–	أبي سواك: أبو الأضياف.	–
أتـــــب				

20	+	+	تأتّب السلاح: لبسه.	+
21	–	+	تأتّب القوس: أخرج منكبيه من حمالة القوس.	+
			أثــف	
22	+	–	تأثّفوه: اجتمعوا حوله.	+
23	–	+	تأثّفنا بالمكان: ألفناه فلم نبرحه.	+
24	–	–	تأثّف القوم على الأمر: تألّبوا عليه.	+
25	–	–	أثفية خشناء: جماعة كثيفة.	+
26	–	–	رجل مثفى: ماتت له ثلاث أزواج.	+
27	–	–	لا تثف قدرك: لا تنتدب له. ثفيت قدره: جعلته عدة له.	–
			أجــج	
28	–	–	يؤج في سيره: كان له حفيف كحفيف النار.	–
29	+	–	أجة القوم: حفيف مشيهم واضطرابهم.	+
			أخو	
30	–	–	لقيته بأخي الشر: بخير.	–
31	–	–	لقيته بأخي الخير: بشر.	+
32	–	+	شددت له آخية : رباط لا يحله المهر	+

			الأرن.	
أدب				
33	–	–	جاش أدب البحر: كثر ماؤه.	–
أدم				
34	–	+	فلان مؤدم مبشر: للّين في الخشونة.	+
35	–	–	ظلّ أديم الليل قائما: كلّه.	–
36	–	+	أدمة القوم: السيّد والمقدّم.	–
37	–	–	أتدم العود: جرى الماء.	–
أدي				
38	–	–	الأداوي: الحواصل.	+
أذن				
39	–	+	أذن: سمعة.	+
40	–	–	أذن الكوز: عروته.	+
41	–	–	ناشرا أذنيه: طامعا.	+
42	–	–	لابسا أذنيه: غافلا.	+
43	–	–	آذن النبات: يهيج.	–
44	–	–	أعرف الأرنب وأذنيها: أعرفه ولا يخفى عليّ.	–
أرب				

45	–	+	تأرّب: تعسّر.	+
			أرث	
46	–	+	أرّث بين القوم: أفسد وأوقد نار الفتنة.	+
			أرز	
47	–	+	ليلة آرزة: شديدة البرد.	+
			أرض	
48	–	–	فرس بعيد ما بين سمائه وأرضه: إذا كان نهدا.	–
49	–	+	من أطاعني كنت له أرضا: التواضع.	–
50	–	–	إن ضرب فأرض: لا يبالي بالضرب.	–
			أري	
51	–	+	أري الجنوب: المطر.	+
52	–	–	أري عداوة: ما يتولد منها من الشر.	+
			أزر	
53	–	+	الزرع يؤازر بعضه بعضا: تلاحق والتف.	+
54	–	–	شدّ مئزره: تشمّر له.	+
55	–	+	تأزير الحائط: تقويته بحويط.	–
56	–	–	الإزار: ما يكتب في آخر الكتاب.	–

57	+	−	فرس آزر: أبيض العجز.	+
أزز				
58	−	−	لجوفه أزيز.	+
أزف				
59	−	−	عيشه أزف: ضيق.	−
60	−	−	أمره أزف: قريب ومتقارب.	+
61	−	+	رجل متآزف: قصير.	+
62	−	−	المزادة المتآزفة: الصغيرة.	+
أزم				
63	−	+	أزم بالضيعة: حافظ عليها.	+
64	−	−	أزمت يوم اللّقاء: عضّت.	+
65	−	+	مأزم الطريق: مضيقه.	+
أســد				
66	−	+	استأسد: صار كالأسد في جرأته.	+
67	−	+	استأسد النبت: طال وجن.	+
68	+	+	آسد الكلب بالصيد: أغراه به.	+
69	−	−	آسد الكلاب: هارش بينها.	+
70	−	+	آسد بين القوم: أفسد.	+
أســـر				

71	−	+	شدّ أسره: قوي وأحكم خلقه.	+
72	+	+	ما أحسن ما أسر قبته: شدّ طرفي عرقوبي القتب برباط.	+
			أســس	
73	−	+	أسُّ الدّهر: وجهه.	−
74	−	+	أساس أمره: الكذب.	+
75	−	−	لم يؤس ملكه بالعدل: هدمه.	+
			أســف	
76	−	+	أرض أسيفة: لا تموج بالنّبات.	+
			أســو	
77	−	+	أسوت: أصلحت.	+
78	−	−	الأواسي: الأساطين.	+
			أشــــب	
79	+	+	عدد أشب: مختلط.	+
80	+	+	تأشّبوا: تجمعوا.	+
81	+	+	أشب الشّر بينهم: اشتبك.	+
			أشــر	
82	−	−	الأشر: البرق إذا تردّد في لمعانه، والنبات إذا مضى في غلوائه.	−

أطـــر				
83	−	+	إطار: حلوا حولهم	+
أطـــــط				
84	−	+	أطت بك الرحم: رقّت وحنّت.	+
85	+	+	أطيط: إبل.	−
أطـــــم				
86	−	+	تأطم السيل: ارتفعت أمواجه.	+
87	−	+	تأطم على فلان: تطاول في غضبه.	+
أفك				
88	−	+	أرض مأفوكة: مجدودة من المطر والنبات.	+
89	+	−	سنة آفكة: مجدبة.	+
أكـــــل				
90	+	−	أكّل: أطعم.	+
91	−	−	أكلة اللحم: السكين.	−
92	−	+	أكلة وإكلة: الغيبة.	+
93	−	+	آكل بين القوم: أفسد.	+
94	−	−	أتكلت النار: اشتدّ لهبها.	+
95	−	+	تأكل السيف: توهج من شدّة البريق.	+

96	−	+	أكلتك فلانا: أمكنتك منه.	−
97	−	+	يستأكل القوم: يأكل أموالهم.	+
98	−	−	انقطع أكله: مات.	−
99	−	+	ثوب ذو أكل: صفيق كثير الغزل.	+
100	−	+	عظيم الأكل: حظيظ.	+
101	−	+	أكل البعير: روقه إذا هرم وتحاتت أسنانه.	+
102	−	−	الأكل: الماج.	−
		أكـــم		
103	−	−	لا تبل على أكمه: لا تفش سرك إلى أمه.	−
		أمـــن		
104	−	−	ناقة أمون: قوية مأمون فتورها.	+
105	−	−	آمن مالي: أعزه وأنفسه.	+
		أنـــث		
106	−	−	رجل مخنّث: مؤنث.	−
107	−	+	أنثيه: أذناه.	−
108	−	+	الأنوثة: تأنيث الاسم.	+
106	−	−	أنثت في أمرك: لنت ولم تشدّد.	−
110	−	+	أرض أنيثة: بينة الأناثة.	−

أنـــس				
111	−	+	ابن انس فلان: خليله الخاص به.	−
112	−	+	ابن انسك وانسك: نفسك.	+
113	−	−	الأنيسة: النار.	+
114	−	−	المؤنسات: الأسلحة.	+
أنـــف				
115	−	−	جارية أنف: لم تطمث.	−
116	−	+	نصل مؤنّف: محدد.	−
117	−	−	يتتبع أنفه: يتشمم.	+
أنـــق				
118	−	+	تأنق في كلامه: إذا فعل فعل المتأنق في الرياض من تتبع الأحسن.	+
أود				
119	−	+	آدني هذا الأمر: بلغ مني المجهود والمشقة.	+
120	+	+	آدني الفيء: انثنى ورجع، وآد العشي.	+
أور				
121	−	+	الأوار: العطش.	+
أول				

122	–	–	يؤول إلى كتفيك: انضم إليهما واجتمع.	–
123	–	–	تأويلا: عاقبة.	+
124	–	+	الآلة الحدباء: النعش.	–

2- تحليل الجدول:

من خلال هذه الدّراسة في هذا الباب توصلنا إلى سبع حالات مختلفة، سنقوم بعرض المواد المذكورة في المعاجم الثلاث حسب اختلاف هذه الحالات، مع ذكر رقم المعنى المجازي ووضعه بين قوسين.

1- هناك معاني موجودة في الجمهرة والصحاح وكذلك موجودة في لسان العرب (+ + +): قدّرت هذه الحالة بستة مواد تحمل تسعة معاني مجازية وهي كالتالي: أبر(4-5)، أبل (12)، أتب (20)، أسر (72)، أشب (79-80-81)، أود (120)، والسبب في هذا ربّما راجع إلى كون أصحاب المعاجم الثلاثة، أخذوا مادتهم من المصادر نفسها التي جمعت منها هذه المادة اللّغوية، أو أنّ الدّلالة القديمة لهذه المواد بقيت على حالها ولم تتغير، وما نلحظه أنّها واردة في المعاجم الثلاثة كما جاء لفظة (أبر) في بمعنى النمائم، وهكذا تكون التبعية في تأليف المعاجم مع إضافات طفيفة ومحدودة، وممّا يمكن قوله هنا هو أنّ الجوهري هو الأقرب إلى الزمخشري من ناحية ذكر المعاني المجازية بالمقارنة مع ابن دريد، أمّا ابن منظور فقد ذكر أكبر نسبة بالمقارنة مع ما ذكره كل من ابن دريد والجوهري كما في لفظة (أبل).

2- معاني موجودة في الجمهرة وغير موجودة في الصحاح وموجودة في لسان العرب (+ - +):عدد مواد هذه الحالة خمسة، تحمل خمسة معاني مجازية وهي: أثف (22)، أجج (29)، أزر (57)، أفك(89)، أكل(90)، والسبب في هذا ربّما يعود إلى أنّ الصحاح لم يأخذ من نفس

المصادر التي أخذت منها الجمهرة، ولسان العرب اكتفى بذكر المعاني الموجودة في الجمهرة دون الصحاح، أو أنّ تلك المعاني كانت شائعة في الاستعمال في فترة تأليف الجمهرة مأخوذة من أقوال العرب، أما الصحاح لم يتناولها ربّما لزوالها أو اعتبارها من اللحن اللغوي، وابن منظور عدّها من الألفاظ المستعملة فأدرجها في لسان العرب.

3- معاني موجودة في الجمهرة وغير موجودة في الصحاح ولسان العرب (+ - -): قدّرت بمادة واحدة فقط حاملة لمعنى مجازي واحد هي أطط (85)، ربّما هذا راجع إلى كون هذا المعنى المجازي لم ينل الصدى الكافي لشيوعه ليدرج ضمن الصحاح ولسان العرب، فاعتبر من اللّحن اللّغوي أم ندر استعماله.

4- معاني غير موجودة في الجمهرة وموجودة في الصحاح ولسان العرب (- + +): وهي أكثر الحالات إدراجا في هذا الباب قدّرت بِـــــ اثنا وثلاثون مادة، تحمل خمسة وأربعون معنى مجازي وهي: أبد (2)، أبر (7)، أبط (9)، أبن (14-15-16)، أبي (17)، أتب (21)، أثف (23)، أخو (32)، أدم (34)، أذن (39)، أرب (45)، أرث (46)، أرز (47)، أري (51)، أزر (53) أزف (61)، أزم (63-65)، أسد (66-67-70)، أسر (71)، أسس (74)، أسف (76)، أسو (77) أطر (83) أطط (84)، أطم (86-87)، أفك (88)، أكل (92-93-95-97-99-100-101-102)، أنث (108)، أنس (112)، أنق (118)، أود (119)، أور (121)، يعود سبب هذا ربّما إلى كون لسان العرب أخذ من نفس المصادر التي أخذ منها الصحاح دون الجمهرة، أو أنّ تلك المعاني المجازية التي أدرجها الجوهري في الصحاح شاعت في الاستعمال فأدرجها ابن منظور في لسان العرب، وذلك لإثراء الرصيد اللغوي وإعطاء المادة الواحدة عدّة دلالات.

5- معاني غير موجودة في الجمهرة والصحاح ولسان العرب (- - -): حيث قدّرت هذه الحالة بتسع عشرة مادة لغوية تحتوي على ستة وعشرون معنى مجازي وهي: أبد (3)، أبر (6)، أبط (8-10)، أبي (18-19)، أثف (27)، أجج (28)، أخو (30)، أدب (33)، أدم (35-37)، أذن (43-44)، أرض (48-50)، أزر (56)، أرق (59)، أشر (82)، أكل (91-98)، أكم (103) أنث (106-109)، أنف (115)، أول (122)، يعود هذا إلى كون هذه المعاني المجازية كانت عبارة عن لحن لغوي، لذلك لم تؤخذ بعين الاعتبار وبالتالي لم تدرج في الجمهرة والصحاح ولسان العرب.

6- معاني غير موجودة في الجمهرة وغير موجودة في الصحاح وموجودة في لسان العرب (- - +): قدّرت مواد هذه الحالة بثماني عشرة مادة لغوية مشتملة على ستة وعشرون معنى مجازي هي: أبد (1)، أثف (24-25-26)، أخو (31)، أدي (38)، أذن (40-41-42)، أري (52)، أزر (54)، أزز (58)، أزف (60-62)، أزم (64)، أسد (69)، أسس (75)، أسو (78)، أمن (104-105)، أنس (113-114)، أنف (117)، أول (123)، سبب ذلك ربّما يرجع إلى أنّ هذه المعاني المجازية كانت في فترة تأليف الجمهرة والصحاح عبارة عن لحن لغوي، وفي فترة تأليف لسان العرب شاعت في الاستعمال وأصبحت عبارة عن دلالات يمكن الأخذ بها، وهذه المواد هي التي يمكن القول عنها بأنّها تطورت دلاليا بفعل المجاز.

7- معاني غير موجودة في الجمهرة وموجودة في الصحاح وغير موجودة في لسان العرب (+ + -): هذه الحالة قدّرت بإحدى عشرة مادة مشتملة على اثنا عشر معنى مجازي، وهي كالآتي: أبل (11)، أبن (13)، أدم (36)، أرض (49)، أزر (55)، أسس (73)، أكل (96)، أنث (107-110) أنس (111)، أنف (116)، أول (124)، وهذا ربّما يرجع إلى كون تلك المعاني

المجازية كانت عبارة عن لحن فلم تدرج في الجمهرة، ثم أخذت في الصحاح لاعتبارها إحدى دلالات المادة اللّغوية ثم زالت فلم يعتدّ بها في لسان العرب لعدم شيوعها في الاستعمال.

من كلّ ما سبق نجد أنّ المعاني المجازيّة في الجمهرة أقّل منها بكثير في الصحاح، وهذا يعود إلى كون الجوهري استقى عدّة دلالات لمادة واحدة، وهذا راجع ربّما إلى كثرة تداول هذه الدّلالات على ألسنة العامة والخاصة، أو ربمّا يعود إلى ما أخذه الجوهري من أقوال وحكم وأمثال الذّين سبقوه في هذا المجال أمثال الأصمعي، الفرّاء وسيبوبه كما عرف الجوهري بأخذ مادّة معجمه من الأعراب، أمّا ابن دريد فنجده يأخذ تلك الأقوال والأمثال وغير ذلك من أفواه العرب وكذلك أشعارهم.

وأهم ملاحظة تمثّل نقطة الاتفاق بين ما جاء في الصحاح والجمهرة هي أنّ ابن دريد والجوهري لم يفصلا بين ما هو حقيقة وما هو مجاز على خلاف الزمخشري الذّي أشار إلى ما هو مجاز بعبارة (من المجاز).

وأمّا في لسان العرب نجد أنّ ابن منظور اعتمد في جمع مادة معجمه على ما ورد من السابقين، مدعّما كل دلالة بدلالة أخرى تماثلها في المعنى وتخالفها في المصدر المأخوذة منه فنجد في الدلالة الواحدة عدّة صفحات، ومن أكثر العلماء الذّين أخذ عنهم: مثل لفظة (أبر) يقول: في التهذيب: إبرة الذراع طرف العظم وابن الأعرابي: أبر إذا آذى، وأبر إذا اغتاب وغيرهم من العلماء، وما نلحظه بصفة عامة هو أنّ الدلالات التي عدّها الزمخشري مجازًا، لم يشر إليها ابن منظور على أنّها مجازٌ.

المبحث الثاني: دراسة إحصائية للألفاظ ذات المعاني المجازية في باب الباء.

1- الجدول رقم (2): باب الباء.

باب الباء				
الرقم	الجمهرة	الصحاح	المعاني المجازية في أساس البلاغة	لسان العرب
بث				
1	+	+	أبثثته سري: أطلعته عليه.	+
2	-	+	بث الخبر في البلد: بثّثه وبثبثه.	+
بثق				
3	-	-	انبثق: أقبل.	+
4	+	+	انبثق: انفجر	+
بجج				
5	-	+	بجّها الكلأ: فتق خواصرها سمنا.	+
بجر				
6	+	+	بجري: معائبي.	+
7	+	+	البجر: ماتعقّد من العروق على البطن.	+
بحر				
8	+	+	استبحر: اتّسع، وسمي البحر لسعة جريه.	+
9	+	+	دم بحراني: أسود، نسب إلى بحر الرحم وعمقه.	+

10	–	–	امرأة بحرية: عظيمة البطن.	–
11	+	+	ماء بحر: عذب ومالح.	+
بخع				
12	–	+	بخعه الوجد: بلغ منه المجهود.	–
13	–	–	بخعت له نفسي ونصحي: جهدتهما له.	+
14	–	–	بخع أرضه بالزراعة: نهكها ولم يجمّها.	+
15	+	+	بخع لي بحقي: إذا أقر إقرار مذعن	+
بـــــخل				
16	–	–	السماء بخلت بالمطر.	–
بـــــدد				
17	–	+	استبد الأمر بفلان: غلبه فلم يقدر على ضبطه.	–
18	–	–	استبد بهم: ذهبوا.	–
بـــــدع				
19	–	–	أبدعت حجّتك: ضعفت.	+
20	–	–	أبدع بي فلان: لم يكن عند ظني به.	+
بـــــذأ				
21	–	+	بذأت عيني فلان: ازدرته ولم تقبله.	+
بـــــذخ				

22	+	+	تبذّخ: تطاول.	+
			بـــــذر	
23	–	–	بذر: نسل.	+
24	–	+	مال بذور: كثير مبارك فيه.	+
25	+	+	بذرت الأرض: أخرجت نباتها متفرقا.	+
26	–	–	بذّرت فلانا: وجدته رجلا لو جرّبته.	+
27	–	+	فلان في المذايع البذر: يفشي الأسرار.	+
			بـــــذل	
28	+	+	صون بذل: يصون بعض جريه ويبذل بعضه.	+
29	–	–	بذله: ظاهره	+
			بـــــذم	
30	–	+	ماله بذم: لم يكن له رأي وحزم.	+
			بـــــرح	
31	–	+	فعلة بارحة: لم تع على قصد وصواب.	+
32	–	–	قتلة بارحة: شزر، أخذت من الطائر البارح.	+
33	+	+	برح الخفاء: وضح الأمر وزالت خفيّته.	+
			بـــــرد	

34	+	+	ما برّدوا: ما أوجبوا وأثبتوا.	+
35	–	–	برد فلان في أيديهم: بقي سالما لا يفدى.	+
36	–	–	ضربه حتى برد: جمد.	–
37	–	–	برّد ظهر فرسك ساعة: رفّهه عن الركوب.	–
38	–	–	برد مضجعه: سافر.	–
39	–	+	لا تبرد عن ظالمك: لا تخفف عنه بدعائك عليه.	–
40	–	–	برد مخه وبردت عظامه: هزل وضعف.	+
41	–	–	رعب فبرد مكانه: دهش.	–
42	–	–	برد الموت عليه: بان أثره.	–
43	–	–	عيش بارد: ناعم.	+
44	–	–	سلب الصهباء بردتها: جريالها.	–
45	–	–	لسانه عليه مبردا: آذاه وأحذه بلسانه.	–
46	–	–	بينهما قدّ برود: تخاصما.	–
بـــــرر				
47	+	+	يبرّ: يطيع.	+
48	–	–	برت: نفقت وربحت.	+
بـــرص				

49	−	−	الأبرص: القمر.	−
50	−	−	أرض برصاء: عارية.	+
			بـــرض	
51	+	+	تبرّض فلان حاجته: أخذها شيئا بعد شيء.	−
52	−	+	يتبرّض بالقليل: يتبلّغ به.	+
53	−	−	برض لي من ماله: رضخ.	−
			بـــرق	
54	+	+	يبرق: يهدد.	+
55	+	+	يد بارقة: السيف.	+
56	−	−	برقاونه: عينيه.	+
57	−	+	برّق عينه: فتحها جدّا ولمعها.	+
58	−	−	أبرقت: تحسّنت.	+
			بـــــرك	
59	−	−	ابترك في عرض فلان: يصبه إذا وقع فيه.	+
60	−	−	الباركة: الأرض الخصبة.	−
61	+	+	ابتركوا في الحرب: جثو عن الرّكب.	+
			بـــرم	

62	−	−	برم بحجّته: لم تحضره	−
63	−	−	برم اللسان: اللعييّ.	+
64	−	−	مبرم: أمر مستحيل.	−
65	+	+	المبرم: الخيط السحيل.	+
			بري	
66	−	+	ناقة بها براية: بها بقيّة بعد بري السفر إيّاها.	+
67	−	−	أعطته الدنيا برّتها: تمكن منها وحظي بها.	−
			بزخ	
68	−	−	تبازخ في الأمر: تقاعس عنه.	+
69	−	−	بزخا عوجا: عيدانا.	−
			بزر	
70	−	−	أبازيرك: زياداتك في القول.	−
71	−	+	بزر كلامه: توبله.	+
72	−	−	البازور: الرجل المريب.	−
			بـــزز	
73	−	−	تبتّز: ينفر الوحشي من حفيف سيرها.	−
			بـــزل	

74	−	−	بزل الأمر والرأي: استحكم.	+
75	−	−	ذو بزلاء: ذو صريمة محكمة.	+
76	+	+	نهّاض ببزلاء: بخطة عظيمة.	+
77	−	−	بزل القضاء: فصله وفتحه.	+
78	−	−	تبزل حاجتي: تقضيها وتفصلها	−
		بـــسس		
79	−	+	بسّ عليه عقاربه: أرسل عليه النمائم.	+
80	−	−	البسابس: الأباطيل.	+
		بـــسط		
81	−	−	يبسطني: يسرّني.	+
82	−	−	البسطة: الفضل.	+
83	+	+	مكان بسيط: واسع.	+
84	−	−	بسط إلينا لسانه ويده: بما نحب أو نكره.	+
85	−	−	بلاد باسطة: الغليظة.	−
86	−	−	حفر قامة باسطة وبسطة: يمدّ يده رافعها.	+
87	−	+	فراش يبسطك: واسع لا يقبضه.	+
88	−	+	المبسوطة: الراحلة البعيدة.	−
89	+	+	يده بُسط وبَسط: العطاء.	+
90	+	+	ذهب في بُسيطة: ذهب في الأرض.	+

بـــسق				
91	+	+	بسق على أصحابه: طالهم وفضلهم.	+
بـــسل				
92	–	–	باسل: شديد.	+
بـــسم				
93	–	–	تبسّم الطلع والبرق: تفلّقت أطرافه.	–
94	–	–	بسمت: ذقت.	–
بـــشر				
95	+	+	بشرة الأرض: ما يخرج من نباتها فيلبسها.	+
96	+	+	تباشير الصبح: أوّله.	+
97	+	–	النخل التباشير: البواكير.	+
98	–	+	هبّت المبشرات: رياح تبشّر بالغيث.	+
99	–	+	باشر الأمر: حضره بنفسه.	+
بـــشع				
100	–	–	بشع الخلق والمنظر: لا يحلى بالعين.	+
101	–	–	عود بشع: ذو أبن.	+
102	+	–	بشع الوادي بالناس: ضاق بهم، فاستبشعوا المقام فيه.	+

بـــــشم				
103	–	–	بشم: سئم.	+
بـــصر				
104	–	+	أبصر الطريق: استبان ووضح.	+
105	–	–	مبصرا: ناظرا.	+
106	–	+	لمحا باصرا: أمرا مفزعا.	+
107	–	–	بصيرة عليهم: رقيبا وشاهدا.	+
108	–	+	بصيرة: عبرة.	+
109	–	–	ذات بصيرة: الصادقة.	+
110	–	–	بصر الأرض: أرض خلاء.	–
111	–	–	بصّرته بالسيف: ضربته فبصر بحاله وعرف قدره.	–
بصص				
112	–	+	بصّص النّور: تفتّح.	+
113	–	+	بصبص عندي بذنبه: تملّق.	+
بـــصل				
114	+	+	البصل: البيض.	+
بضض				
115	+	+	ما بيّض حجره: لم يند بخير.	+

116	–	–	ما بضّ لي بشيء من المعروف: ما عندي منه إلاّ بضيضة.	+
			بـــضع	
117	–	–	بضعه: بعضه.	–
			بـــطر	
118	–	–	لا يبطرن جهل فلان حلمك: لا يجعله بطرا خفيفا.	+
119	–	–	لا تبطرن صاحبك ذرعه: لا تقلق إمكانه ولا تستفزّه.	+
120	–	–	بطر فلان نعمة الله: استخفّها فكفرها.	+
121	–	–	ذهب دمه بطرا: مبطورا مستخفا لم يقتص به.	+
			بـــطش	
122	–	–	تبطش بالأحمال: ترجف.	–
123	–	–	بطش من الحمى: أفاق منها.	+
			بـــطن	
124	–	+	بطنان: وسط، بحبوحة.	+
125	+	–	طلع البطين: بطن الحمل.	+
126	–	+	استبطن الشيء: دخل بطنه.	+

127	−	+	استبطن أمره: عرف باطنه.	+
128	−	+	تبطّن الكلأ: جوّل فيه وتوسطه.	+
129	−	+	تبطّن الجارية: جعلها بطانة له.	+
130	−	−	مجرّب قد بطن الأمور: ضرب بطونها عرفانا بحقائقها.	−
131	−	−	البطانة: ما تجعل تحت العكم من قربة ونحوها.	−
132	−	−	نزت به البطنة: أبطره الغنى.	−
133	−	−	عريض البطان: غني.	+
134	−	−	شأو بطين: بعيد، وتباطن المكان: تباعد.	−
		بـــعج		
135	+	+	بعج أرضه: شقّها.	+
136	−	−	بعجه حبّ فلانة: أبلغ إليه.	+
137	−	−	بعجت له بطني: أفشيت له سرّي.	−
138	−	−	بعجت له البطن: استنصحته.	+
139	−	−	بعجت الأرض عذاة طيّبة التربة: توسطتها.	+
140	−	−	بعجت الأرض آبارا: حفرت فيها آبار كثيرة.	−

141	+	+	تبعج السحاب: انفجر من الودق.	+
142	−	+	مباعج الوادي: متّسعاته التي يتبعج منها السيل.	+
			بعض	
143	−	−	كلّفتني مخّ البعوض: الأمر الشديد.	−
			بـــعق	
144	+	+	تبعّق المطر: انفتح بشدّة.	+
145	−	+	انبعق عليهم الخوف: فاجأهم.	+
			بـــعل	
146	−	−	بعل النخل: فحلها.	+
147	+	+	بعل الدابة: ربّها.	+
			بـــغث	
148	−	+	البغثاء: أخلاص الناس.	+
			بـــــغض	
149	+	−	بغّض جده: عثر.	+
			بـــــغل	
150	+	+	بغلة حسناء: جارية.	+
151	−	−	بيت بغال: كثير.	−
152	+	−	بغّل أولادهم: هجّنهم.	+

153	–	–	بغلت في المشي: بلدت وأعييت.	–
			بـــــغم	
154	+	+	امرأة بغوم: رخيمة الصوت.	+
155	–	–	باغمها: غازلها بكلام رقيق.	+
156	–	+	كانت بينهم مباغمة: الملاثمة.	–
			بـــــغي	
157	+	–	بغى الجرح: ترامى إلى الفساد.	+
158	+	+	بغت السماء: ألحّ مطرها.	+
159	+	+	دفعنا بغي السماء: خلفنا.	+
160	–	+	ذو بغي في عدوه: ذو مرح.	–
			بـــقر	
161	–	–	بقرة من عيال: الكثرةوالاجتماع.	+
162	–	–	ملء مسك البقرة: قنطار من الذهب.	–
163	+	+	ما يسع جلد البقرة: مثل في الكثرة.	–
			بـــــقع	
164	–	–	سنة بقعاء: عام الجدب.	–
165	+	+	ابن بقيع: الكلب.	+
166	+	+	باقعة: الكيس الداهي.	–
167	–	–	البقع: المستنقعات.	–

168	+	+	البقعة: المكان والمنزلة.	−
			بـــقل	
169	−	+	بقل بناب البعير: نجم.	+
			بقي	
170	−	−	المبقيات: الخيل التي لا يخرجن ما عندهن عند الجري.	−
171	−	−	ناقة مبقية: لا تعطي الدرّ كلّه.	−
172	−	−	ذات بقية: نضبت الإبل وبكأت.	−
			بـــكأ	
173	+	+	بكؤت العيون: قلّ ماؤها، وعيون بكاء: قلّ دمعها.	−
174	−	−	ألسنة بكاء: قلّ كلامها.	−
175	−	−	أيد بكاء: قلّ عطاؤها	−
176	−	−	عيونهم بكاء: ما بهم بكاء.	−
177	−	−	أبكأ فلان: صار ذا بكأ وقلة خير.	−
178	−	−	فينا بكء: قلة كلام.	+
			بـــكر	
179	+	+	بكّر بالصلاة: صلاها في أول وقتها.	+
180	+	+	ابتكر الشيء: أخذ أوّله.	+

181	+	+	ابتكر الفاكهة: أكل باكورتها، أول ما يدرك منها.	+
182	–	–	ابتكر الجارية: اقتضها.	+
183	+	–	ابتكر الخطبة: سمع أولها.	–
184	+	–	نخلة باكر: تبكر بحملها.	–
185	+	+	غيث باكر: وقع في أول الوسميّ.	+
186	–	+	ضربة بكر: لا تثنى.	+
187	–	–	ما هذا الأمر منك ببكر ولا ثني: بأول ولا ثان.	+
188	–	+	كرم بكر: حمل أول حمله.	+
189	–	+	حاجة بكر : أول حاجة رفعت.	–
190	–	–	نار بكر: لم تقتبس من نار.	+
191	–	–	عسل أبكار: عمله أبكار النحل.	–
192	–	+	بكرة أبيهم: جميعا.	+
		بـــكع		
193	–	–	كلّمته فبكعني: بكلام خشن.	–
194	–	+	خشيت أن تبكعني: بما أكره.	+
		بـــكي		
195	–	–	بكت السحابة في أرضهم.	–

بـــلج				
196	–	+	الأبلج: الرجل الطلق الوجه ذي الكرم.	+
197	–	–	بلجت به الصدور فرحا: انشرحت.	+
198	–	–	ثلج به صدري وبلج: بعدما حرّ وحرج.	+
بـــلد				
199	–	–	بيننا بلدة: قطيعة.	+
200	–	–	تبلّد: تلهّف.	+
201	–	–	ضرب بلدته على بلدته: صفحة راحة يده على صدره.	+
202	–	–	تبلّدت الجبال: تقاصرت في رأي العين مع ظلمة الليل.	+
بـــلط				
203	–	–	حسنة البلاط: إذا جرّدت.	–
204	–	–	أبلطوهم: لم يبقوا لهم شيئا وتركوهم.	+
205	–	+	مشيت حتى انقطع بلّوطي.	+
بلع				
206	–	–	أبلعني ريقي: أمهلني حتى أقول وأفعل.	–
207	–	–	قدر بلوع: كبيرة.	–
ـــلل				

208	–	+	بلّوا أرحامكم: ندّ رحمك.	+
209	–	–	بلّة اللسان: إذا كان واقعا على مخارج الحروف.	+
210	–	+	لا تبلك عندي بالة: لا يصيبك خير.	+
211	–	+	ابتل فلان: حسنت حالته بعد الهزال.	+
212	–	+	طويته على بلّته: احتملته على فساده.	+
		بـــله		
213	+	+	شباب أبله وعيش أبله: غفلة صاحبها عن الطوارق.	+
214	–	–	جمل أبله وناقة بلهاء: لا تنحاش من ثقل.	+
215	–	–	يتبله في المفازة: يتعسّف من غير هداية.	+
		بـــلو		
216	–	–	بلوت الشيء: شممته.	–
		بـــنق		
217	–	–	جعبة مبنّقة: زيد في أعلاها شبه بنيقة ليتّسع.	+
218	–	–	طريق مبنّق: واسع.	+
219	–	–	مفازة مبنوقة بأخرى: موصولة بها.	+
		بـــــنن		

220	+	+	أبّنوا بالمكان: أقاموا به.	+
221	–	–	أبّنت السحابة: إذا دامت أياما.	–
			بـــني	
222	–	+	بنى عل أهله: أعرس بها.	+
223	–	–	استبنى: أعرس وتزوج.	+
224	–	–	بنى مكرمة وابتناها: من بناة المكارم.	–
225	–	–	ملعون من هدم بنيان الله: ما ركبه وسوّاه.	–
226	–	–	بنى الأكل فلانا وبنّاه: سمّنه، ومبنيّ: سمين.	+
227	–	–	بنى: احتذى.	–
228	–	–	بنيته: صنعته.	+
229	–	+	بناء ومبناة: النّطع.	+
230	–	–	ألقى بوانيه: أقام.	+
231	–	–	البواني: أضلاع الصدر، وقواعد البيت.	+
232	–	+	استبنت الدار: تهدّمت وطلبت البناء.	+
233	–	–	ابن ذكاء: الصبح.	–
234	–	–	بنات الماء: الغرانيق.	–
235	–	–	ابن جلا: الرجل المشهور.	–

236	–	–	ابن ليلها: صاحب الأمر الكبير.	–
237	–	–	ابن أقوال: الكلاميّ.	+
238	–	–	ابن أحذار: للحذر.	+
239	–	–	ابن أديم: للغرب.	+
240	–	–	ابن الفلاة والبلد والبليدة: الحرباء.	+
241	–	–	ابن الطود: الصدى.	–
242	–	–	ابن ملاطيه: عضداه.	+
243	–	–	بنات الصدر: الهموم.	+
244	–	–	بنات ليله صوادق: أحلامه.	–
245	–	–	بنات الدهر والمسند: النوائب.	+
246	–	–	بنات السحابة: البرد.	–
247	–	–	بنات المعنى: البعر.	+
248	–	–	بنات النقا: اليساريع.	–
249	–	–	بنات بئس: الدواهي.	+
250	–	–	بنات غير: الأكاذيب.	+
251	–	–	بنات الليل والمثال: النساء.	+
252	–	–	بنات طارق: الملوك.	–
253	–	–	بنات صهال وشحّاج: الخيل والبغال.	+
254	–	–	بنات الدوّ، صعدة ، وأخذر: حمر	+

	الوحش.			
255	ابن المسرة: الريحان.	–	–	+
256	ابن المزنة: الهلال.	–	–	+
257	ابن طامر: البرغوث.	–	–	+
	بـــوأ			
258	بواء: سواء.	+	–	+
259	أجابوا عن بواء واحد: لم يختلف جوابهم.	+	–	–
260	طيّب الباءة: عفيف الفرج.	–	–	–
261	رحب الباءة: السخي الواسع المعروف.	–	–	–
262	قرأ كتاب الباءة: إذا كان نكّاحا.	+	–	+
	بـــــوخ			
263	عدا فلان حتى باخ وشاخ حتى باخ.	+	–	+
264	بينهم حرب ما يبوخ سعيرها.	–	–	+
265	باخ عن الورد فترت عنه الحمى.	+	–	+
	بـــور			
266	بارت: كسدت.	+	–	+
267	بارت الأيم: لم يرغب بها.	+	–	+
268	بارت الأرض: لم تزرع.	+	–	+
	بـــوع			

269	−	−	لفلان سابقة وباع	+
270	−	+	تبوّع للمساعي: مدّ باعه.	+
			بوق	
271	−	+	ينفخ في البوق: ينطق بالكذب والباطل.	+
272	−	−	تبوق الوباء في الماشية: فشا فيها وانتشر.	−
273	−	+	زفى أبواقه: رفع أصواته	+
			بـــهج	
274	−	−	أسنمة مباهيج: سمان.	−
			بهر	
275	+	+	قمر باهر بهر ضوؤه ضوء الكواكب	+
276	−	+	بهره: طاله.	+
277	−	−	بهرت السيف فما حكا فيه: أكرهته من الضرب.	+
278	−	−	أبهره: أهلكه.	+
279	−	−	ذو أبهريه: بطنه.	−
			بـــهرج	
280	+	+	البهرج: الرداءة.	+
281	−	−	دم بهرج: هدر.	+

282	–	–	بهرج بهم الطريق: أخذ بهم في غير المحجة.	+
283	–	–	ماء مبهرج: مهمل للواردة.	–
			بـــهظ	
284	–	–	يبهظ الماء باكرا لا نشربا.	–
			بـــهل	
285	–	–	رجل باهل: متردد بغير عمل.	+
286	–	–	راع باهل: يمشي بغير عصا.	+
287	+	+	ابتهل إلى الله: تضرّع.	+
288	–	–	ابتهل: اجتهد في أهلاكهم.	–
			بـــهم	
289	+	+	أمر مبهم: لا مأتى له.	+
290	–	–	أبهم فلان على الأمر وكلام مبهم: لا يعرف له وجه.	+
291	+	+	استبهم عليه الأمر: استغلق.	+
292	–	–	استبهم على الرجل: أرتج عليه.	+
293	–	–	صوت بهيم: لا ترجيع فيه.	–
			بـــهي	
294	–	–	البهاء: وبيص رغوة اللبن.	+

295	–	–	بهو: جوف.	+
			بـــــيت	
296	+	–	بيت: امرأة.	+
297	–	–	بات فلان: تزوج.	+
298	–	–	بنى فلان عليه بيتا: أعرس.	+
299	–	–	تزوجت فلانة على بيت: على فراش يكفي البيت	+
			بـــــيض	
300	–	+	باض بني فلان وابتاضهم: دخل في بيضتهم.	+
301	–	–	باضت الأرض: أنبتت الكمأة.	+
302	–	–	أوقعوا بهم فابتاضوهم: استأصلوا بيضتهم.	+
303	–	+	باض الحرّ: اشتد.	+
304	–	–	أتيته في بيضة القيظ: صميمه بين طلوع سهيل الدّبران.	+
305	–	–	بايضني: جاهرني.	–
306	+	+	فرس ذو بيض: ذو نفخ وغدد في أشعاره.	+

307	–	–	باضت يداه ورجلاه: صار ثلبا وهو الهرم.	–
308	–	–	لا يزايل سوادي بياضك: شخصي شخصك.	–
309	–	+	بيّض الإناء: ملأه وفرّغه.	+
310	–	–	ما بقي لهم صميل إلاّ بيض: سقاء يابس إلاّ ملئ.	+
311	–	+	سدّ ابن بيض: الطريق.	+
312	–	–	بيضة العقر: المرة الأخيرة	+
		بـــيع		
313	–	–	باع على بيعك وحلّ بواديك: قام مقامك.	+
314	–	–	ما باع على بيعك أحد: لم يساوك في المنزلة.	+
315	–	–	جارية بائعك نافقة.	–
316	–	–	باعه من السلطان: وشى به.	–
317	–	–	باع دنياه بآخره: استبد بها.	–

2- تحليل الجدول:

في هذا الباب استنتجنا ثمانية حالات مختلفة وهي كالتالي:

1- معاني موجودة في الجمهرة والصحاح ولسان العرب (+ + +): في هذه الحالة وجدنا سِت وثلاثون مادة تحتوي على خمسين معنى مجازي وهي: بثث (1)، بثق (4)، بجر (6-7)، بحر (8-9-11)، بخع (15)، بذخ (22)، بذر (25)، بذل (28)، برح (33)، برد (34)، برر (47)

برق (54-55)، برك (61)، برم (65)، بزل (76)، بسط (83-89-90)، بسق (91)، بشر (95-96)، بصل (114)، بضض (115)، بعج (135-141)، بعق (144)، بعل (147)، بغل (150)، بغم (154)، بغي (158-159)، بقع (165)، بكأ (173)، بكر (179-180-181-185)، بله (213)، بنن (220)، بهر (275)، بهرج (280)، بهل (287)، بهم (289-291) بيض (306)، فممّا يمكننا قوله في هذه الحالة أنّ هذه المعاني المجازية أخذت بعين الاعتبار في هذه الفترات المختلفة للتأليف المعجمي، فكانت سائدة في اللغة العربية، مثل: (بثث) في أساس البلاغة: أبثثته سرّي: أطلعته عليه ونجد نفس المعنى في المعاجم الثلاثة.

لمّا نأتي في البحث في تلك المواد المتطورة بفضل الاستعمال المجازي نجد الجوهري ذكرها أكثر من ابن دريد، ممّا يدل على أنّ الصحاح أقرب معجم إلى أساس البلاغة مقارنة بالجمهرة، إلاّ أنّ هذين المعجمين لم يشيرا إلى كون هذه المعاني مجازية ، كما نلاحظ أنّ الجوهري يتعمق في شرح الألفاظ مستدّلا في ذلك بالأقوال والأمثال وغيرها كما لاننسى الأحاديث والآيات.

ولمّا ننتقل إلى لسان العرب نجد ابن منظور ذكر عدّة معاني مجازية قام بذكرها الزمخشري ممّا يدل على أنّ هناك تطور دلالي لكثير من الألفاظ، وهذا من أجل إعطاء عدّة دلالات وذلك من أجل سد الحاجة لهذه الدلالات.

2- معاني موجودة في الجمهرة وغير موجودة في الصحاح وموجودة في لسان العرب (+ - +): المعاني المجازية الموجودة في هذه الحالة هي ثمانية من مجمل سبعة مواد لغوية: بشر (97-99)، بشع (102)، بطن (125)، بغض (149)، بغل (152)، بغي (157)، بيت (296) ويرجع سبب هذا ربّما إلى أنّ لسان العرب اعتمد نفس المصادر التي أخذت منها الجمهرة في جمع مادتها، أو ربّما إلى كون هذه المعاني المجازية كانت شائعة في فترة تأليف الجمهرة، مثل (بغل) هجّن أولادهم ونفس المعنى نجده في المعاجم الثلاثة، ثم زالت وعدّت من اللّحن اللغوي في فترة تأليف الصحاح ثم عادت إلى الحياة في فترة تأليف لسان العرب.

3- معاني موجودة في الجمهرة والصحاح وغير موجودة في لسان العرب (+ + -): قدّرت هذه الحالة بثلاثة مواد فقط مشتملة على أربعة معاني مجازية: برض (51)، بقر (163)، بقع (166-168)، وهذا راجع إلى أنّ تلك المعاني المجازية كانت شائعة في الاستعمال وبالتالي أدرجت في الجمهرة والصحاح، ثم زالت هذه الدّلالات فلم تدرج في لسان العرب.

4- معاني غير موجودة في الجمهرة وموجودة في الصحاح ولسان العرب (- + +): وجدنا اثنا وثلاثون مادة لغوية، تحتوي على خمسة وخمسون معنى مجازي ألا وهي: بثث (2)، بجج (5)، بذأ (21)، بذر (24-27)، بذم (30)، برح (31)، برض (52)، برق (57)، بري (66)، بزر (71)

بسس (79)، بسط (87)، بشر (98)، بصر (104-106-108)، بصص (111-112)، بطن (124-126-127-128-129)، بعج (142)، بعق (145)، بعث (148)، بقل (169)، بكر (186-188-192)، بكع (194)، بلج (196)، بلط (205)، بلل (208-210-211-212)

بني (222-229-232)، بوأ (258-262)، بوخ (263-265)، بور (266-267-268)، بوع (270)، بوق (271)، بهر (276)، بيض (300-303-309-311)، السبب في هذا يرجع أنّ ابن دريد عدّها من اللحن فلم يأخذ بها، ثم شاعت وأصبحت متداولة بين الناس لذلك أدرجها الجوهري في الصحاح وبالتالي أخذ بها ابن منظور في جمع مادة لسان العرب.

5- معاني غير موجودة في الجمهرة والصحاح ولسان العرب (- - -): مجموع هذه المواد هو ثلاث وأربعون مادة تشتمل على ثلاثة وثمانون معنى مجازي هي: بحر (10)، بخل (16)، بدد (18)، برد (35-37-38-41-42-44-45-46)، برص (49)، برض (53)، برك (60)، برم (62-64)، بري (67)، بزخ (69)، بزر (70-72)، بزز (73)، بزل (78)، بسط (85)، بسم (93-94)، بصر (110-111)، بضع (117)، بطش (122)، بطن (130-131-132-134)، بعج (137-140)، بعض (143)، بغل (151-153)، بقر (162)، بقع (164-167) بقي (170-171-172)، بكأ (174-175-176-177)، بكر (191)، بكع (193)، بكي (195)، بلط (203)، بلع (206-207)، بلو (216)، بنن (221)، بني (224-225-233-234-235-236-241-244-246-248-252)، بوأ (260-261)، بوق (272)، بهج (274)، بهر (279)، بهرج (283)، بهظ (284)، بهل (288)، بيض (305-307-308)، بيع (315-316-317)، وممّا يمكن قوله أن هذه المعاني المجازية اعتبرت من اللّحن فلم يؤخذ بها في أي معجم لا الجمهرة ولا الصحاح ولا لسان العرب، أي أنّ هذه الألفاظ لم تكن مستعملة في تلك الفترات.

6- معاني غير موجودة في الجمهرة والصحاح وموجودة في لسان العرب (- - +): مواد هذه الحالة هي سبع وأربعون مادة تحتوي مائة وثمانية معنى مجازي هي كالآتي: بثق (3)، بخع

(13-14)، بدع (19-20)، بذر (23-26)، بذل (29)، برح (32)، برد (35-40-43)، برر (49)، برص (50)، برق (56-58)، برك (59)، برم (63)، بزخ (68)، بزل (74-75-77) بسس (80)، بسط (81-82-84-86-87)، بسل (92)، بشع (100-101)، بشم (103) بصر (105-107-109)، بضض (116)، بطر (118-119-120-121)، بطش (123) بطن (133)، بعج (136-138-139)، بعل (146)، بغم (155)، بقر (161)، بكأ (178) بكر (182-187-190)، بلج (197-198)، بلد (190-200-201-202)، بلط (204)، بلع (209)، بله (214-215)، بلو (217-218-219)، بني (223-226-230-231-237-238-239-240-242-243-245-247-249-250-251-253-254-255-256-257)، بوخ (264)، بوع (269)، بوق (273)، بهر (277-278)، بهرج (281-282)، بهل (285-286)، بهم (290-292)، بهي (294-295)، بيت (297-298-299)، بيض (301-302-304-310-312)، بيع (113-114)، يرجع سبب هذا ربّما إلى كون هذه المعاني المجازية لم تذكر في الجمهرة والصحاح لأنّها لم تكن مستعملة في تلك الفترة فعدّت من المعاني الدخيلة، أمّا لسان العرب فقد وظفها لإضفاء دلالات جديدة وهذا للحاجة الماسة إليها من أجل مسايرة العصر، وهذه الحالة هي المشتملة على الدّلالات المتطوّرة بفضل الاستعمال المجازي وهذا دليل على أنّ هذه المعاني المجازية أصبحت متداولة بين الناس في هذا العصر وبالتالي تطورت دلالة هذه الألفاظ.

7- معاني غير موجودة في الجمهرة وموجودة في الصحاح وغير موجودة في لسان العرب (- + -): قدّرت مواد هذه الحالة بثمانية مواد فقط مشتملة على ثمانية معاني مجازية ألا وهي: بخع (12)، بدد (17)، برد (39)، بسط (88)، بغم (156)، بغي (160)، بكر (189)، بوأ (259)

وهذا يرجع ربّما إلى كون أنّ هذه المعاني المجازية لم تكن موجودة في كلام العرب وبالتالي في دلالات اللغة العربية، فلم يستعملها ابن دريد في الجمهرة، ثم ظهرت هذه الدلالات بعد ذلك أدرجها الجوهري في الصحاح فأُعيد إحياؤها، ثمّ عادت لتزول في فترة تأليف ابن منظور للسان العرب.

8- معاني موجودة في الجمهرة وغير موجودة في الصحاح ولسان العرب (+ - -): وهذه الحالة ضئيلة جدا بالنسبة لبقية الحالات إذ قدّرت بمادة واحدة فقط مشتملة على معنيين مجازيين: بكر (183-184)، والسبب في هذا ربّما يرجع إلى كون هذا المعنى كان شائعا في الاستعمال فأدرج في الجمهرة، ثم اعتبر دخيلا فلم يعتدّ به في الصحاح ولسان العرب.

المبحث الثالث: دراسة إحصائية للألفاظ ذات المعاني المجازية في باب التاء.

1- الجدول رقم (3): باب التاء.

باب التاء				
الرقم	**الجمهرة**	**الصحاح**	**المعاني المجازية في أساس البلاغة**	**لسان العرب**
تـــــــــأق				
1	-	+	تأق الرجل: امتلأ غضبا.	+
2	+	-	فرس تأق: ممتلىء جريا.	+
3	-	-	أتأق القوس: ملأها نزعا.	-
تبـــــــــب				

4	–	–	تبّ الرجل: شاخ.	–
5	–	–	استببّ الطريق: ذلّ وانقاد.	–
6	–	+	الاستتباب: طلب الاستقامة والتمام.	+
			تبـــع	
7	–	–	تبعت النّحل تبّعها: يعسوبها.	+
8	–	–	متتابع العمل: غير متفاوت فيه.	+
9	–	–	فرس متتابع: معتدل الأعضاء متناصفها	+
10	–	–	تتابع الفرس: جرى جريا مستويا.	–
11	–	–	غصن متتابع: معتدل.	+
12	–	–	تابع المرعى الإبل فتتابعت: سوىّ خلقها وسمّنها.	+
13	–	–	فلان يتابع الحديث: أحسن سياقه.	+
14	+	+	من أتبع على مليء فليتبّع: من أحيل فليحتل.	+
15	+	+	أتبع: أتبعك.	+
			تبـــل	
16	+	+	تبّلته فلانة: هيّمته.	+
17	–	+	دهر خابل: تابل.	+

18	–	–	قزّح كلامه: توبله.	–
			تجـــر	
19	+	+	ناقة تاجرة: حسنة نافقة.	+
20	–	–	سلعة تنفق: السلع التواجر.	–
			تخـــم	
21	–	–	طيّب التخوم: العروق.	+
22	–	–	جعلت سرك على تخوم قلبي: لا أغفله.	–
23	+	+	اجعل لي فيما أمرتني تخوما: أنتهي إليه لا أتجاوزه.	+
			تـــرب	
24	–	+	تربت يداك: خبت وخسرت.	+
			تـــــرر	
25	–	+	لأُقيّمنه على الترّ.	+
			تـــرس	
26	–	–	تترست بترسها: سمنت وحسنت.	+
27	+	–	غاب ترس الشمس.	+
28	–	–	ترس الأرض: القاع الأملس المستدير.	–
			تعب	
29	–	–	أتعب العظم: أعنت، وعظم متعب.	+

30	–	–	أتعب العتاد وهاته: املأ القدح إلى أصباره.	+
31	–	–	الماء المتعب: المتعصر من الثري.	–
		تـــــرع		
32	–	+	ترعة الدار: بابها، والترّاع: البواب.	+
		تـــــعس		
33	–	+	جدٌ تاعس: ناعس.	+
		تـــــفح		
34	–	–	ضربه على تفاحتيه: رأسا الفخذين في الوركين.	+
35	–	–	لطمن بالعنّاب التفاح: بالبنان الخدود.	–
		تـــــلع		
36	–	–	ما يوثق بسيل تلعته: مثلٌ للكاذب.	+
37	+	+	تلع النّهار وأتلع: ارتفع.	+
		تـــلو		
38	–	–	ذهبت تليّة الشباب: بقيته.	+
39	+	+	أتلي فلان على فلان: أتبع عليه، أحيل.	+
40	–	+	التلاء: الحوالة.	+
41	–	+	أتليت فلانا سهما: أعطيته سهم الجوار.	+

42	−	+	استتلى فلان: طلب سهم الجوار.	+
			تـــــمر	
43	+	+	تمّر اللحم: قدّده.	+
44	−	−	نفسه تمرة بكذا: طيّبة.	−
45	−	−	وجد عنده تمرة الغراب: ما أرضاه.	−
46	−	−	ملح وأتمر: بارك الله فيك.	−
			تـــــمك	
47	−	+	بناء تامك.	+
48	+	−	تامك الجمال.	+
49	−	+	أتمك الربيع سنامه.	+
			تمـــــــم	
50	−	−	تمّم الجريح: أجهز عليه.	+
51	−	+	تمّ على أمره: مضى عليه.	+
			تـــــنأ	
52	−	+	تنأ على أمر كذا: إذا قرّ عليه لازما لا يفارقه.	+
			تـــــوق	
53	−	−	تاق إلى الغاية: أسرع إليها وخفّ.	−
54	−	−	تاقت عينه بالدموع: بدرت بها.	−

55	–	–	تق لي: أسرع.	–
			تـــــوم	
56	–	+	توماً: البيض.	+
			تـــــير	
57	+	+	فرس تيّار: يموج في عدوه.	+
58	–	+	قطع عرقا تيارا: سريع الجرية.	+
59	+	+	رجل تيار تياه: يطمح طموح الموج في تبهه.	+
			تـــيس	
60	–	–	تتايس الماء: تناطحت أمواجه.	–
61	–	–	تايس قرنه: مارسه.	–
62	–	–	تيّس البعير وخيّسه: ذلّله.	–
63	–	–	تيسي جعار: كوني كالتيس في حمقه يا ضبع.	+
64	–	–	عنزٌ استتيست: مثل في ذليل عزّ.	+
65	–	–	المتيوساء: النكّاح.	–
			تـــــيم	
66	+	+	تيّمت قلبه: علّقته، وقيل ضلّلته.	+
67	+	+	التيماء: المفازة المضللة.	+

2- تحليل الجدول:

أمّا بالنسبة لهذا الباب فقد توصلنا إلى خمسة حالات فقط ألا وهي:

1- معاني موجودة في الجمهرة والصحاح ولسان العرب (+ + +): قدّر عدد مواد هذه الحالة بتسعة مواد مشتملة على اثنا عشر معنى مجازي وهي: تبع (14-15)، تبل (16)، تجر (19) تخم (23)، تلع (37)، تلو (39)، تمر (43)، تير (57-59)، تيم (66-67)، وممّا يمكن قوله هنا ربما يعود إلى أنّ هذه المعاني بقيت محافظة على دلالاتها اللّغوية ولم تعتبّر من الكلام الدخيل ولهذا ذكرت في المعاجم الثلاثة كما في لفظ (تخم) حدود الشيء نجد نفس المعنى في المعاجم الثلاثة.

والملاحظ هنا أنّ الصحاح هو الأقرب لأساس البلاغة من حيث ذكر أكبر عدد من المعاني المجازية وهذا بالمقارنة مع الجمهرة، أمّا لسان العرب فقد توسّع أكثر من سابقيه مستعينا بما ورد عنهم، وحمّل المعنى الواحدأكثر من دلالة تؤكّدها وتبيّن صحتها.

وأنّ لسان العرب هو المعجم الذي ذكر أكبر نسبة من المعاني المجازية التي ذكرها الزمخشري، وهذا دليل على أنّ هذه المعاني أصبحت شائعة في عصرنا الحالي

2- معاني موجودة في الجمهرة وغير موجودة في الصحاح وموجودة في لسان العرب (+ - +): وجدنا في هذه الحالة ثلاثة مواد فقط، متضمّنة ثلاثة معاني مجازية: تأق (2)، ترس (27)، تمك (48)، ويرجع سبب هذا ربّما إلى كون هذه المعاني كانت شائعة عند العرب فأدرجها ابن دريد في الجمهرة ثم زالت هذه المعاني فلم تدرج في الصحاح، وبعد ذلك عادت إلى الظهور فأدرجت في لسان العرب وأصبحت شائعة ومتداولة بين الناطقين.

3- معاني غير موجودة في الجمهرة وموجودة في الصحاح ولسان العرب (- + +): قدّرت هذه الحالة بثلاث عشرة مادة مشتملة على ستة عشر معنى مجازي هي: تأق (1)، تبب (6)، تبل (17)، ترب (24)، ترر (25)، ترع (32)، تعس (33)، تلو (40-41-42)، تمك (47-49) تمم (51)، تنأ (52)، توم (56)، تير (58)، يعود سبب هذا ربّما إلى كون لسان العرب استقى مادة معجمه من الصحاح أو المصادر التي أخذ منها الصحاح في جمع مادتها اللّغوية، أو أنّ تلك المعاني لم تكن معروفة عند العرب عند جمع مادة الجمهرة أو أنّها اعتبرت من اللّحن اللّغوي، وبعد ذلك شاعت عند العرب فأدرجت في الصحاح ولسان العرب.

4- معاني غير موجودة في الجمهرة والصحاح ولسان العرب (- - -): وجدنا اثنا عشرة مادة لغوية متضمّنة عشرون معنى مجازي وهي: تأق (3)، تبب(4-5)، تبع (10)، تبل (18)، تجر (20)، تخم (22)، ترس (28)، تعب (31)، تفح (35)، تمر (44-45-46)، توق (53-54-56)، تيس (60-61-62-65)، ممّا يمكن قوله هو أنّ السبب في هذا يرجع إلى أنّ هذه المعاني هي معاني دخيلة لا يمكن اعتبارها في المعاجم العربية، أو أنّها عبارة عن لحن لغوي أو لم تكن شائعة في تلك الفترات بمعنى أنّها كانت موجودة إلا أنّها لا تستعمل.

5- معاني غير موجودة في الجمهرة والصحاح وموجودة في لسان العرب (- - +): قدّرت مواد هذه الحالة بثمانية مواد مشتملة على ستة عشر معنى مجازي: تبع (7-8-9-11-12-13)، تخم (21)، ترس (26)، تعب (29-30)، تفح (34)، تلع (36)، تلو (38)، تمم (50)، تيس (63-64)، يعود سبب ذلك إلى كون هذه المعاني المجازية لم تكن شائعة عند تأليف الجمهرة والصحاح لذلك لم تدرج فيها، أو أنّها اعتبرت من اللحن اللّغوي، ثم شاعت فأدرجت

في لسان العرب، وهذه الحالة هي الحالة التي تعبّر عن تطور دلالة الألفاظ أو المواد بفضل الاستعمال المجازي الذي صرّح به الزمخشري.

ومجمل القول أنّه هناك تطور لمختلف الدّلالات في هذه الأبواب الثلاثة، بفعل التحول المجازي وإن لم يصرح به، وهذا راجع إلى عدّة أسباب من المحتمل جدا أن يكون أهمها الاستعمال الذي يفرض إعادة الحياة لبعض الدّلالات، ومنه فإنّ للمجاز أثر كبير في تطور دلالة الألفاظ العربيّة.

خاتمة:

اللّغة تتطور تطورا مستمرا في أصواتها ومفرداتها وصيغها وتراكيبها، ولذا لم تثبت دلالة الألفاظ على حال واحدة بل كل لفظة معرّضة لأن تتغير دلالتها على مدى طويل أو قصير، فمن خلال بحثنا هذا توصلنا إلى عدّة نقاط مهمة وهي كالآتي:

1. يعدّ التّطور الدّلالي جانب من جوانب التّطور اللّغوي، كما يمكن القول بأنّه فرع من فروعه.
2. التّطور قانون خاص بجميع اللغات دون سواء، فهو كائن في جميع اللغات، لكنّه يختلف حسب خصائص كل لغة المميّزة لها، وهو عبارة عن ظاهرة طبيعية دعت إليها الضرورة والحاجة.
3. التّطور الدّلالي هو عبارة عن تغيّر يصيب اللغة في دلالة مفرداتها، أو بعبارة أخرى هو تغيير في المعنى، فتكون الكلمة حاملة لمعنى معين وتصبح حاملة لمعنى آخر مغاير له بفضل هذا التّطور أو التغيّر.
4. التّطور الدّلالي لا يأتي دفعة واحدة، وإنّما بشكل تدريجي مع مرور الزّمن وحسب البيئة التي يأتي فيها، كما لا يتم بشكل عشوائي، وإنّما هناك قوانين تتحكم فيه، وهو يمتاز بالتلقائية والآلية.
5. من بين الأسباب أو الوسائل التي تؤدي إلى تغير دلالة المفردات، الاستعمال المجازي الذي يمكن أن ينقل دلالة الكلمة من معناها الحقيقي إلى معناها المجازي، فيصبح هذا المعنى منافسا للمعنى الحقيقي، كما يمكن أن يؤدي هذا إلى انقراض المعنى الحقيقي وحلول المعنى المجازي محله.

6. كثرة الاستعمال المجازي وشيوعه بين الناس وبالتّالي إدراجه في جميع المعاملات، من الأسباب المهمة في حلول المعنى المجازي محل المعنى الحقيقي، ومنه فإنّ الاستعمال مهم وأساسي في نقل دلالة الكلمة من المعنى الحقيقي إلى المعنى المجازي.

7. المجاز يقوم بإعطاء الألفاظ دلالات جديدة وبه تحصل الكلمة على معاني جديدة، فتتجدّد حياة الألفاظ وينفى عنها الخمول والرّتابة.

8. المجاز هو وسيلة من وسائل اتّساع دلالة الألفاظ من حيث استعمالها.

9. يعتبر الزمخشري أوّل مؤلفي المعاجم الذين أشاروا إلى المعاني المجازية في شرح الألفاظ وفصلوها عن المعاني الحقيقية لها بعبارة صريحة.

10. أوائل مؤلفي المعاجم أمثال ابن دريد، الجوهري، أشاروا إلى المعاني المجازية، ولكنّهم لم يفصلوها عن المعاني الحقيقية لها.

11. لسان العرب من بين تلك المعاجم التي أخذت تلك المعاني المجازي للألفاظ عن السابقين مع ذكر قائلها.

12. من خلال دراستنا لهذه المدونة أساس البلاغة من باب الهمزة إلى باب التاء، وجدنا عدّة ألفاظ متطوّرة بفضل الاستعمال المجازي، ومنه فإنّ للمجاز أثر إيجابي في تطور دلالة الألفاظ العربية، وبالتّالي إعطائها دلالات جديدة تقوم بإثراء اللغة العربية بمزيد من الدّلالات، ومسايرة هذه الدّلالات لتطور العصر.

13. يعدّ أساس البلاغة ثروة لغوية لا يستهان بها في إغناء اللغة العربيّة لما حواه من ألفاظ ذات دلالات مجازية تساهم كثيرا في دراسة التغيرات التي طرأت على الألفاظ وأفادت كثيرا في تأليف المعاجم العربيّة التي جاءت بعده.

وفي الأخير نرجو أننا قد ساهمنا ولو بقليل في وضع بصمة، وأن نكون فتحنا باباً في مجال الدّراسة، ويبقى المجال مفتوح لمن أراد دراسة هذه الظاهرة وتجاوز ما بدر منا من نقائص وهفوات.

قائمة المصادر والمراجع

القـــــــــــــــــرآن الكريم.

1. إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، ط5، 1984م.
2. إبراهيم خليل، مدخل إلى علم اللغة، دار المسيرة، عمان، ط1، 2010م.
3. ابن جني: أبو الفتح عثمان، الخصائص، تح: محمد علي النجار، المكتبة العلمية، مصر.
4. أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، ط5، 1998م.
5. أحمد هنداوي، عبد الغفار هلال، المجاز المرسل في لسان العرب، التركي للكمبيوتر وطباعة الأوفيست، طنطا، ط1، 1994م.
6. رمضان عبد التواب، التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3 1997م.
7. رمضان عبد التواب، لحن العامة والتطور اللغوي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط2، 2000م.
8. السيوطي: عبد الرحمن جلال الدين، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تح: محمد أحمد جاد المولى بك، محمد أبو الفضل إبراهيم، علي محمد البجاوي، منشورات المكتبة العصرية، بيروت 1986م.
9. الشافعي: ضياء الدين أبو الفتح بن الأثير، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تح: أحمد الحوفي وبدوي بطانة، دار نهضة، القاهرة.
10. عبد القادر أبو شريفة، علم الدلالة والمعجم العربي، دار الفكر، عمان، ط1، 1989م.

11. عبد الله بن سعد بن عبد الله آل مغيرة، دلالات الألفاظ، دار كنوز اشبيليا، الرياض، ط 1 2010م.

12. عبده عبد العزيز قلقيلة، البلاغة الإصطلاحية، دار الفكر، القاهرة، ط3، 1992م.

13. علي الحازم ومصطفى أمين، البلاغة الواضحة، دار المعارف، القاهرة.

14. عودة خليل أبو عودة، التطور الدلالي بين لغة الشعر الجاهلي ولغة القرآن، مكتبة المنار الأردن، ط1، 1985م.

15. القيرواني: أبو علي بن الحسن رشيق، العمدة في صناعة الشعر ونقده، تح: محمد بدر الدين النعساني الحلبي، مطبعة السعادة، مصر، ط1، 1907م.

16. محمد أحمد قاسم ومحي الدين ديب، علوم البلاغة (البديع والبيان والمعاني)، المؤسسة الحديثة للكتاب، لبنان، ط1، 2003م.

17. محمد المبارك، فقه اللغة وخصائص العربية، دار الفكر، دمشق، ط2، 1964م.

18. منقور عبد الجليل، علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي، منشورات اتحاد الكتاب دمشق، 2001م.

20. نور الهدى لوشن، مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، المكتب الجامعي الحديث الإسكندرية، 2002م.

21. هادي نهر، علم الدلالة التطبيقي، دار الأمل، الأردن، ط1، 2007م.

قائمة المعاجم

1. ابن دريد: أبو بكر محمد بن الحسن، جمهرة اللغة، تح: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، 1987م.
2. ابن منظور: جمال الدين بن مكرم، لسان العرب، دار صادر، بيروت.
3. الجوهري: إسماعيل بن حمّاد، الصحاح، تح: أحمد عبد الغفور عطّار، دار العلم للملايين بيروت، ط2، 1979م.
4. الزمخشري: أبو القاسم محمود بن عمر بن أحمد، أساس البلاغة، تح: باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1998م.
5. مصطفى إبراهيم وآخرون، المعجم الوسيط مجمع اللغة العربية، القاهرة، ط4، 2004م.

قائمة المجلات

1. سلسلة راجع معي، ثانوية أبي شارب ناصر السوقر، 2009م.
2. مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، القدس. العدد 25(2)، شباط 2015م.
3. مجلة دعوة الحق، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الرباط، العدد 130.
4. مجلة مجمع اللغة العربية، دمشق، المجلد (8)، الجزء (3).
5. مجلة مفكرة الإسلام، مكة المكرمة، 2005/12/08م.

فهرس الموضوعات

الموضوع الصفحة

مقدمة.....5.

الفصل الأول: التطور الدلالي أسبابه وقوانينه.....8-33.

المبحث الأول: مفهوم التطور الدلالي وأسبابه.....9.

1-تعريف التطور الدلالي:1.1- لغة.....9.

2.1-تعريف التطور الدلالي: اصطلاحا.....9.

3.1-بين مصطلحي التغير والتطور.....10.

2-أسباب التطور الدّلالي.....11.

المبحث الثاني: مظاهر التطور الدّلالي وخصائصه.....15.

1-مظاهر التّطور الدّلالي..... 15.

1.1-تخصيص الدلالة.....15.

2.1-تعميم الدلالة.....16.

3.1-تغيير مجال استعمال الكلمة.....16.

2-خصائص التّطور اللّغوي.....18.

المبحث الثالث:أنواع التّطور الدّلالي ووسائله.....19.

1-أنواع التّطور الدّلالي.....19.

2-وسائل التّطور الدّلالي.....20.

1.2-الاشتقاق.....20.

2.2-النحت.....20.

3.2-التعريب.....20.

4.2-الاقتراض اللّغوي.....21.

5.2-النقل المجازي.....21.

المبحث الرابع:التطور الدّلالي في التراث العربي.....29.

الفصل الثاني: المجاز في أساس البلاغة للزمخشري-دراسة تطبيقية-.....34-89.

مدخل: أساس البلاغة ومنهج الزمخشري فيه.....35.

1-الزمخشري (محمود بن عمر بن أحمد 467_538ه):.....35.

2-أساس البلاغة.....36.

3-منهج الزمخشري فيه.....37.

المبحث الأول: دراسة إحصائية للألفاظ ذات المعاني المجازية في باب الهمزة.....38.

1-الجدول رقم (1) باب الهمزة.....38.

2-تحليل الجدول.....49.

المبحث الثاني: دراسة إحصائية للألفاظ ذات المعاني المجازية في باب الباء.....52.

1-الجدول رقم (2) باب الباء.....52.

2-تحليل الجدول.....76.

المبحث الثالث: دراسة إحصائية للألفاظ ذات المعاني المجازية في باب التاء.....80.

1-الجدول رقم (3) باب التاء.....80.

2-تحليل الجدول.....86.

خاتمة.....90.

قائمة المصادر والمراجع.....93.

فهرس الموضوعات.....97.